

# سيرة السلف من بني علويِّ الحسينيين

موضوع محاضرة ألقاها  
الأستاذ العلامة  
السيد / محمد بن أحمد الشَّاطِريُّ

# سيرة السلف من بني علوي الحسينيين

## موضوع محاضرة

ألقاها السيّد محمد بن أحمد الشاطري

في لفيّ من الشّبابِ بدارِ الفقيهِ المقدّم بـ ( تريم ) سنة ( ١٣٦٧ هـ ) ، سنة ( ١٩٤٧ م ) بقدرِ الزّمنِ المُحدّد لها ، وهي تُعطي فكرةً عامّةً عن حياةِ الأسلافِ الصّالحين من بني علوي بن عبّيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمّد بن عليّ الرّضويّ بن جعفر الصّادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين السّبط ابن أمير المؤمنين الإمام عليّ وابن فاطمة بنت الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ورضي عنهم أجمعين .



## الإهداء

إِلَى الَّذِينَ يَتَطَلَّعونَ إِلَى معرفةِ سيرةِ الأَسلافِ مِنْ بني  
عَلَوِيّ الْحُسَيْنِيِّينَ ، فَلَمْ تَتَّسِعْ لَهُمْ أَوْقاتُهُمْ وَلَمْ تَساعِدْهُمْ  
ظُرُوفُ أَعْمَالِهِمْ عَلَى قِراءةِ الْكتبِ الْمُطَوَّلَةِ الْمُنتَشِرةِ  
عَنْهُمْ .

إِلَى هَؤُلَاءِ أَهْدِي هَذِهِ الْمَحاضرةَ الَّتِي كُنْتُ قَدْ أَلْقَيْتُهَا  
مَنْذُ سبعةِ وَثلاثينَ عاماً تقريباً عَلَى أَمْثالِهِمْ بِالْتِماسِ مِنْهُمْ ،  
وَرَأَيْتُ الْوَقْتَ الْيَوْمَ أَنْسَبَ لِنَشْرِها مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى ؛  
لأنَّها تَرْسُمُ لَهُمُ الصُّورةَ الْعامَّةَ الْمُطابِقَةَ لِحَقِيقَةِ سيرةِ أَوْ  
حياةِ الأَسلافِ فِي جَمِيعِ جَوائِبِها ، وَقَدْ أَلْتَقَطْتُها بِالْمِلْقاطِ  
مِنْ مَراجِعِها الْمُوثوقةِ ، وَستَكفِيهِمْ - إِنْ شاءَ اللهُ - كَثِيراً مِنْ  
عَناءِ الْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ عَنْ حَقِيقَةِ سيرةِ أَوْ حياةِ الأَسلافِ مِنْ  
الْكتبِ الَّتِي أُنْتَشَرَتْ عَنْهُمْ تارِيخاً وَتراجِماً وَأَماليَ فِي هَذِهِ  
الْأَيَّامِ أَكْثَرَ بِواسِطَةِ الطَّباعةِ وَالتَّصويرِ ، وَأَشْتَمَلْتُ فِي

المُعظم على المعلوماتِ التَّصَوُّفِيَّةِ عَنْهُمْ وعلى السَّيْرِ مِنْ  
سِوَاهَا ، حَتَّى يُخْشَى أَنْ يَتَصَوَّرَ أَلْبَعْضُ سِيرَتَهُمْ بِغَيْرِ وَاقِعِهَا  
الْحَقِيقِيِّ .

إِنِّي أَرْجُو مِنْ جَمِيعِ الْمُطَّلِعِينَ عَلَى هَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ أَنْ  
يَقْرَؤُوهَا بِوَعْيٍ وَإِخْلَاصٍ ، وَأَنْ يَعْقِدُوا الْعَزْمَ عَلَى الْعَمَلِ  
بِمَا فِيهَا ، وَأَنْ يُنَشِّئُوا أَجْيَالَهُمُ الْقَادِمَةَ عَلَى تِلْكَ السَّيْرِ الَّتِي  
هِيَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِسَيْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
وَالصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ لِيَكُونُوا كَأَسْلَافِهِمْ خُذَّامًا لِلْعِلْمِ  
وَالْفَضْلِ وَالْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَهَذَا هُوَ أَهَمُّ الْأَهْدَافِ  
مِنْ هَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ ، هَذَا إِذَا كَانُوا حَقًّا مِنَ الْمُحِبِّينَ .

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الخطبة

وبِهِ نَسْتَعِينُ وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
وَصَحْبِهِ .

موضوعُ الْمُحَاضَرَةِ - يا حضراتِ السَّادَةِ - سيرةُ السَّلَفِ  
مِنْ بني عَلَوِيٍّ الْحُسَيْنِيِّينَ ، وَمَنْ نَسَجَ عَلَى مِنْوَالِهِمْ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

وقد اخترتُ هذا الموضوعَ ؛ لأنَّه - عدا ما يشتملُ عليه  
مِنْ معلوماتٍ مِنْ تاريخنا نحنُ الحضارمةَ ، وبالأخصَّ  
الْعَلَوِيِّينَ - مَوْضِعُ اخْتِلَافٍ بَيْنَ الْأَفْهَامِ .

وقد ذَهَبَتِ التَّخَيُّلاتُ فِي فَهْمِهِ مَذَاهِبَ شَتَّى ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ  
لَمْ يَتَنَاوَلْهَا <sup>(١)</sup> أَحَدٌ مِنَّا <sup>(٢)</sup> بِالْبَحْثِ الثَّامِّ وَالْكِتَابَةِ الشَّافِيَةِ  
الْمُنْفَعَةِ حَالِيًا ، حَتَّى الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ

---

(١) الضميرُ يعودُ على السَّيْرَةِ .

(٢) مثلاً أي : الشباب الحديث .

غيرةً على هذه السيرة ومحبةً لها من سواهم ، ولهذا فإني  
لم أكتب إلا ما هو واضح تمامً للوضوح حول هذا  
الموضوع الذي هو كالشمس في رابعة النهار ، ومسطرٌ في  
كتب التاريخ العلوي القديمة والحديثة ؛ لكي يصفو فهمه  
وينهل هضمه .

أجل . . . إن الغلطة في فهمه ليست غلطة غموض  
ذاتي ، لا ، بل هي غلطة تقصيرٍ منّا ، وإعراضٍ عن  
الواجب ، وربما يأتي يومٌ ما يكون فيه للتصريح بأرائنا  
حول موضوع كهذا وأمثاله من المواضيع التاريخية أكبر  
أهميةٍ يتمنى من أجلها رجال المستقبل أن لو يظفرون منها  
ولو بشعلةٍ يستهدون بشعاعها إلى سوا السبيل .



## مَنْ هُمْ السَّلَفُ

للسَّلَفِ هُنَا إِطْلَاقَاتٌ :

إِطْلَاقٌ عَامٌّ : وَهُوَ جَعَلَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي أَصْطِلَاحِ أَهْلِ  
الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ خَاصَّةً بِأَهْلِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثِ ،  
بِمَعْنَى أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ ،  
وَشِيُوخَ ( حَضَرَمَوْتَ ) يَطْلُقُونَهَا - بِدَوْرِهِمْ - عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ  
وَعَلَى سَلَفِهِمْ الصَّالِحِينَ .

وَقَدْ أَعْتَبَرَهُمْ سَيِّدُنَا عَبْدُ اللَّهِ الْحَدَّادُ مُحَدِّدِينَ بِزَمَنِ  
الشَّيْخِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّكْرَانِ ، فَقَالَ : السَّلَفُ هُمْ مِنْ  
الشَّيْخِ عَلِيٍّ <sup>(١)</sup> وَمَنْ قَبْلَهُ ، فَهَؤُلَاءِ نُسَلِّمُ لَهُمْ فِي كُلِّ  
مَا عَمَلُوا ، أَمَّا مَنْ بَعْدَهُ . . فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ .

وَلَكِنَّ قَوْلَهُ الْحَدَّادِ لَا تَمْنَعُ مِنْ جَعَلِ مَنْ بَعْدَ الشَّيْخِ  
عَلِيٍّ - بَلْ وَلَا هُوَ نَفْسُهُ <sup>(٢)</sup> وَلَا تَلَامِذُهُ - مُحَدِّدِينَ مِنْ

---

(١) تَوَفَّى الشَّيْخُ عَلِيُّ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّكْرَانُ سَنَةَ ( ٨٩٥ هـ ) .

(٢) أَيُ : الْإِمَامُ الْحَدَّادُ .

السَّلَفُ ؛ لِأَنَّ أَصْطِلَاحَ شَيْوْخَ ( حَضْرَمَوْت ) - حَتَّى الَّذِينَ  
أَدْرَكْنَاهُمْ - يُطْلِقُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ  
الصَّالِحِينَ الْأَخْيَارِ بِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَارِيخُهُمْ مِنَ الْأَدْوَارِ  
الَّتِي سَبَقَتْهَا فِيمَا يَأْتِي ، وَهَذَا هُوَ مَوْضِعُ الْمَحَاضِرَةِ .

\* \* \*



## مبدأ سيرهم بهذه السيرة

بما أنَّ القرنَ الثالثَ الهجريَّ مليءٌ بالاضطرابِ  
والفوضى ، خصوصاً في ( العراق ) مهدِ الثوراتِ والفتنِ .

وبما أنَّ الحكومةَ العباسيَّةَ وقتَ ذاكَ لمَ يَعدُ في  
استطاعتِها كَبُحَ جماحِ هذهِ الثوراتِ المذكورةِ ، ممَّا أدَّى  
إلى أنَّ أصبحتْ رُقعَةُ المملكةِ الإسلاميَّةِ أشبهَ بِالْمِزْجَلِ  
الَّذِي يَفُورُ وَيَغْلِي ، وَعَجِزَتْ عَنِ الْقِيَامِ بِالْأَمْنِ الْعَامِّ الَّذِي  
أَضْطَرَّ حَبْلُهُ سِنَوَاتٍ عَدِيدَةً .

كلُّ هذا هوَ الَّذِي أَضْطَرَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ - وَخُصُوصاً  
الشَّخْصِيَّاتِ الْبَارِزَةِ - إِلَى التَّزَوُّجِ عَنْ أَوْطَانِهِمْ ؛ لِلْبَحْثِ عَنِ  
مَأْمَنِ لَهُمْ يَأْتِنُونَ فِيهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَمِنْ بَيْنِ أَوْلَئِكَ سَيِّدُنَا  
الْإِمَامُ الْمُهَاجِرُ إِلَى اللَّهِ <sup>(١)</sup> ، فَإِنَّهُ كَفَّرَهُ مِنَ أَبْطَالِ أَهْلِ

---

(١) هَاجَرَ مِنَ (البصرة) سَنَةَ (٣١٧هـ) ، وَمَعَهُ سَبْعُونَ مِنْ أَهْلِهِ  
وَأَتْبَاعِهِ إِلَى (حَضْرَمَوْت) عَبْرَ (الْحِجَازِ) وَ(الْيَمَنِ) ، وَوَصَلَهَا =

الْبَيْتِ ، لَمْ يَزَالُوا مِنْذُ الْقَدِيمِ فِي خَوْفٍ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ  
الْأَغْتِيَالِ وَالْإِيذَاءِ ، وَيَزْدَادُ ذَلِكَ عِنْدَ حَدُوثِ الثَّوَرَاتِ  
الْعَامَّةِ ، أَمْثَالِ مَا ذَكَرْنَا ، فَإِنَّ أَعْدَاءَهُمْ يَنْتَهِزُونَ الْفُرْصَةَ  
لِلْإِقْفَاعِ بِهِمْ ؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِالْإِدْعَايَةِ لِأَنْفُسِهِمْ بَيْنَ  
الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، الَّتِي تَرَى أَنَّ مِنْ أَكْبَرِ وَاجِبَاتِهَا إِقْفَاءَ الْقِيَادِ  
لِلْعَلَوِيِّينَ - أَهْلِ الْبَيْتِ سُلَالَةِ نَبِيِّهَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَالْإِنْصَوَاءَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ مَهْمَا خَضَعَتْ  
لِسِوَاهُمْ ظَاهِرًا ، أَوْ الْمَفْرُوضُ أَنْ يَكُونُوا هَكَذَا .

وَلَكِنْ مِنْ رَأْيٍ الْكَثِيرِ مِنْ أَبْطَالِ الْعَلَوِيِّينَ قَبْضُ أَيْدِيهِمْ  
عَنِ الْغَمْسِ فِي هَذِهِ الْفِتَنِ ، وَالتَّبَاعُدُ - مَهْمَا أَمَكْنَ - عَنِ  
الزَّجْرِ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْمُعْتَرِكِ السِّيَاسِيِّ ؛ لِمَا أَعْطَتْهُمْ التَّجَارِبُ  
مِنَ الدَّرُوسِ الْعَمَلِيَّةِ فِي هَذَا الْجَانِبِ ، حَتَّى أَصْبَحَتْ  
مُحَاوَلَةُ الْقِيَامِ بِأَيِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِي نَظَرِهِمْ فَاشِلَةً ،  
بَيْنَمَا يَرَى الْبَعْضُ الْآخِرُ مِنْهُمْ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَجُوبَ  
التَّضَحِّيَةِ بِكُلِّ عَزِيزٍ وَغَالٍ فِي سَبِيلِ الْإِنْفَاقِ ، فَلَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارٌ  
حَتَّى يَنَالَ مَرَامَهُ ، أَوْ يَخِرَّ صَرِيحًا فِي مَيْدَانِ الْقِتَالِ .

- سَنَةُ ( ٣١٨ هـ ) ، وَتُوفِّيَ بِ : ( الْحُسَيْنِيَّةِ ) مِنْهَا سَنَةُ ( ٣٤٥ هـ ) .

وسيدنا المهاجرُ إلى الله من الفريق الأول ، وأخوه  
محمد بن عيسى من الفريق الثاني ، ولهذا لما قام ضد  
الخليفة العباسي . . نصح له سيدنا المهاجر أن يعدل عن  
الثورة ، ولم يزل به حتى أفنعه وأثر عليه ، فعدل عنها .

فالمهاجر إنما اختار الاستيطان في ( حَضْرَمَوْت )  
الأرض القاحلة البعيدة عن العالم لغرض أن يحيا فيها هو  
ونسله حياة هادئة شريفة مطمئنة ، يتمكّن فيها من أداء  
واجبيه الدّيني والدّنيوي في استقرار وأمان ، بعدما شاهد  
ما شاهده في ( العراق ) وغيره من الفتن وإفلاق الرّاحة  
والتكثيف على الأبال .

حذار أن يسبق إلى أفهامكم أنّ المهاجر يرغب في  
الانقباع والعزلة التامة عن مجتمعه ، لا ، بل المهاجر يريد  
أن يُنشئ مجتمعا آخر بالوطن الجديد ( حَضْرَمَوْت ) كما  
يُحبّ ويتعقّد .

ولهذا لم يتخلّ عن النّضال ضدّ الإباضية الذين يُمثلون  
الأكثرية السّاحقة من سكّان ( حَضْرَمَوْت ) ، بعد أن  
جادلهم بالحسنى ، ولما لم يقتنعوا . . لجأ إلى محاربتهم

بِالسَّنَانِ ، فَكَانَ لَهُ النَّصْرُ عَلَيْهِمْ بِوَاسِطَةِ سُكَّانِ ( الْجُبَيْلِ )  
 مِنْ وَادِي ( دُوعَنَ ) الْمَعْرُوفِينَ بِتَشْيِعِهِمْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ .  
 وَهَكَذَا تَلَقَّى سِيرَةَ الْمُهَاجِرِ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلَادُهُ وَأَحْفَادُهُ  
 الَّذِينَ تَأَثَّرُوا بِمَا تَأَثَّرَ بِهِ ، وَحَافَظُوا عَلَيْهِ كَمَا نَجَدُهُ مُسَطَّرًا  
 فِي تَوَارِيخِهِمْ ، فَهُمْ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَحَيَاتُهُمْ كُلُّهَا  
 مُتَشَابِهَةٌ مُتَقَارِبَةٌ فِي جَمِيعِ الْأَدْوَارِ التَّارِيخِيَّةِ الْآتِيَةِ .

\* \* \*

## أَدْوَارُ تَارِيخِ بَنِي عَلَوِيٍّ

إِنَّ السَّيْرَةَ الْعَلَوِيَّةَ الْمُمْتَازَةَ لَهَا مَدٌّ وَجَزُرٌ يَخْتَلِفُ  
بِاخْتِلَافِ الْأَدْوَارِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهَا فَأَحْدَثَتْ فِيهَا تَطَوُّرَاتٍ ،  
وَلَكِنَّهَا - عَلَى كُلِّ حَالٍ - لَا تَزَالُ مُحْتَفِظَةً بِجَوْهَرِهَا الَّذِي  
هُوَ أَتْبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي جَمِيعِ نَوَاحِي الْحَيَاةِ ، وَالَّذِي  
هُوَ نَتِيجَةُ لَخْلُقِ الْمُثُلِ الْعُلْيَا فِي الْحَيَاةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الرَّاقِيَةِ .  
أَمَّا أَدْوَارُ تَارِيخِ السَّادَةِ بَنِي عَلَوِيٍّ : فَهِيَ فِي نَظَرِي أَرْبَعَةٌ  
أَدْوَارٍ :

الدَّوْرُ الْأَوَّلُ : مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ إِلَى الْقَرْنِ السَّابِعِ ؛  
أَعْنِي : مِنْ عَصْرِ الْمَهَاجِرِ إِلَى عَصْرِ الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ .  
الدَّوْرُ الثَّانِي : مِنَ الْقَرْنِ السَّابِعِ إِلَى مُتَنَصِّفِ الْقَرْنِ  
الْحَادِي عَشَرَ ؛ أَعْنِي : مِنْ عَصْرِ الْفَقِيهِ إِلَى عَصْرِ سَيِّدِنَا  
الْحَدَّادِ<sup>(١)</sup> .

---

(١) إِنَّمَا تَنَبَّأَ الْعَصْرَ إِلَيْهِ ؛ لَشُهْرَتِهِ الَّتِي غَطَّتْ عَلَى غَيْرِهِ مِمَّنْ سَبَقَهُ =

الدَّورُ الثَّلَاثُ : مِنَ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ إِلَى الرَّابِعِ عَشَرَ .

الدَّورُ الرَّابِعُ : مِنْ أَوَائِلِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ إِلَى الْآنَ .

وَكُلُّ هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ .

وَتَبَعاً لَتِلْكَ الْأَدْوَارِ الْمَتَطَوِّرَةِ لُقِّبَ رَجَالُهُمْ فِي كُلِّ دَوْرٍ

بِالْلُقَبِ الْمُنَاسِبِ لِحَيَاتِهِمْ فِيهِ كَمَا يَلِي :

<u>الدَّورُ</u>	<u>الْلُقَبُ</u>
الدَّورُ الْأَوَّلُ	الإمام
الدَّورُ الثَّانِي	الشَّيْخُ
الدَّورُ الثَّلَاثُ	الحبيب
الدَّورُ الرَّابِعُ	السَّيِّدُ

وَسَنَذْكُرُ هَذَا فِي كُلِّ دَوْرٍ .

وَلَسْتُ أَعْنِي حَصَرَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فِيهِمْ ، كَمَا هُوَ

مَعْلُومٌ ، وَلَكِنَّهَا فِيهِمْ أَبْرَزُ .

\* \* \*

---

بَقِيلٌ ، وَقَدْ عَبَّرْتُ فِي مَحَلِّ آخَرٍ بِقَوْلِي : إِلَى قُرْبِ عَصْرِ الْحَبِيبِ  
الْحَدَّادِ .

## الدَّورُ الْأَوَّلُ

يمتازُ الدَّورُ الْأَوَّلُ بِأَنَّهُ دَوْرُ تَأْسِيسٍ لِحَيَاةٍ جَدِيدَةٍ ،  
ووطنٍ جديدٍ وأمتزاجٍ معَ شعبٍ جديدٍ ، وقدِ اسْتَطَاعَ رِجَالُهُ  
أَنْ يُكَيِّفُوا الْحَضَارَمَ وَيُكَيِّفُوا بِهِمْ ، وَكَانُوا أَشْبَهَ بِرِجَالِ  
الصُّدْرِ الْأَوَّلِ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَعِلْمِهِمْ .

وقد وجدَ الإمامُ المَهَاجِرُ نَفْسَهُ - لَمَّا اسْتَوطَنَ  
( حَضْرَمَوْتَ ) - أَمَامَ جِهَادٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ خَوْضِ غِمَارِهِ ،  
فجَاهَدَ الْإِبَاضِيَّةَ بِلِسَانِهِ وَسِنَانِهِ ، حَتَّى نَشَرَ السُّنَّةَ حَسْبَمَا هُوَ  
مَشْرُوحٌ فِي تَارِيخِهِ وَتَرَاجِمِهِ .

وجاءَ أبنَاؤُهُ وَأَحْفَادُهُ وَسُلَالَتُهُ عَلَى أَثَرِهِ وَقَادُوا الشَّعْبَ  
الْحَضْرَمِيَّ ، وَتَزَعَّمُوهُ عِلْمِيًّا وَأَدَبِيًّا وَأَقْتَصَادِيًّا بَلْ وَسِيَاسِيًّا  
فِي الْأَكْثَرِ سِيَاسَةً تُوْجِيهِ تَتَبُعُ الْمَصْلَحَةَ الْعَامَّةَ ، وَلَمْ يَطْلُبُوا  
الْمُلْكَ لِأَنْفُسِهِمْ .

أَمَّا مَذْهَبُ رِجَالِ هَذَا الدَّورِ : فَيُظْهِرُ - كَمَا يَرَوِي لَنَا

بعضُ الشَّيوخ - أنَّهم أئمةٌ مجتهدون ، ويُدعى كلُّ منهم بلقب الإمام ، فيقالُ : الإمامُ المهاجرُ مثلاً ، الإمامُ علويُّ بنُ عبيدِ اللهِ . . . وهكذا ، وهم - معَ اجتِهادِهِم - وافقوا الشَّافعيَّ<sup>(١)</sup> في مُعظمِ مذهبه .

وقد سحبا من ثرواتهم التي بـ ( البصرة ) مبالغَ طائلةً ، اشتروا لهم بها ضياعاً وعقاراتٍ في الوطن الجديد ، وأسطاعوا - بذكائهم وتفوقهم - أن يُنمُّوا ثرواتهم هذه ، وأكثرُ أعتنائهم بالغرَسِ والزَّرْعِ ، وكثيراً ما يَحْتَوْنَ إلى ( العراقِ ) - وطنهم القديم - ويتذكَّرونه ، ويرمزون إليه بأسماءٍ يضعونها توافقُ أسماءَ مُتَنَزِّهاتهم وضياعهم هناك أو البعض منها .

ويُمثِّلُ العلويُّ في هذا الدَّورِ الشَّريفِ المُمتازَ بالعلم والعبادة والأخلاقِ والسِّيادة ، وعائلتهم إذ ذاكَ منحصرةٌ ومعروفةٌ بين الحضارمةِ بامتيازها وبشرفها .

---

(١) وعقائدُهم عقائدُ آبائهم حتَّى الإمامِ عليِّ ابنِ أبي طالبٍ كرمَ اللهُ وجهه .



معارفهم وعلومهم :

يَسَّعُ الْعَلَوِيُّ فِي هَذَا الدَّورِ فِي الْحَدِيثِ وَالْتَفْسِيرِ  
وَالْفَقْهِ وَالْأَدَبِ وَالْجَدَلِ وَالْمَنَاطِرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ عُلُومِ ذَلِكَ  
الْعَصْرِ ، وَفِي التَّصَوُّفِ أَيْضاً ، إِلَّا أَنَّ رِجَالَ الْأَدْوَارِ الَّتِي  
بَعْدَهُ يَعْتَنُونَ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ رِجَالِ هَذَا الدَّورِ ، إِذْ جُلُّ  
اهْتِمَائِهِمْ بِهِ بِصِفَتِهِ فَنَّا عَمَلِيّاً وَعِلْمِيّاً .

أَخْلَاقُهُمْ :

أَكْثَرُ مَا يَمْتَارُ بِهِ الْعَلَوِيُّ فِي هَذَا الدَّورِ هُوَ الْكُرْمُ  
وَالشَّجَاعَةُ الْهَاشِمِيَّةُ النَّادِرَةُ الَّتِي يَزْدَانُ صَاحِبُهَا بِتَوَاضُعِ  
جَسَمٍ ، إِلَى إِبَاءٍ وَشَمَمٍ فِي جَانِبِ الْحَقِّ ، وَيَعْتَنِي  
بِالْفُرُوسِيَّةِ ، وَالْاهْتِمَامُ بِالْعُدَّةِ الْحَرْبِيَّةِ ، وَتَقَلُّدِ السِّلَاحِ عِنْدَ  
كُلِّ مَنَاسِبَةٍ ، بَيْنَمَا اتَّخَذَ رِجَالُ الْأَدْوَارِ الَّتِي بَعْدَهُ حَمَلَ  
السِّلَاحِ خَرَقاً لِلتَّقَالِيدِ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا بَعْدُ بِتَأْثِيرِ اعْتِنَاقِ  
طَرِيقَةِ الْفُقَرَاءِ - التَّصَوُّفِ - وَذَلِكَ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ السَّابِعِ  
عِنْدَمَا لَبَسَ سَيِّدُنَا الْفَقِيهُ الْمَقْدَّمُ الْخَرَقَةَ الْمُرْسَلَةَ إِلَيْهِ مِنْ  
الشَّيْخِ أَبِي مَدِينٍ زَعِيمِ الصُّوفِيَّةِ فِي ( الْمَغْرِبِ ) إِذْ ذَاكَ ،  
وَأَلْفَى السِّلَاحَ ؛ لِيَتَفَرَّغَ لِلْعِلْمِ وَالسَّلَامِ .

اتَّصَالُهُمْ بِالْخَارِجِ :

كَانَ مِنْ طَبِيعَةِ الْعَلَوِيِّ عَدَمُ الْأَسْتِقْرَارِ فِي مَكَانٍ خَاصٍّ طَوْلَ حَيَاتِهِ ؛ لِأَنَّهُ حُرٌّ يَمِيلُ إِلَى الْأَنْطِلَاقِ ، وَيَسْعَى فِي الْأَكْتِشَافِ ، يَرَى أَنَّ الْمَحَلَّ الْوَاحِدَ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ يَجِدَ فِيهِ مَرَامَهُ وَمَطْلُوبَهُ ، فَهُوَ يُنْشُدُ بِلِسَانِ حَالِهِ قَوْلَ الطُّغْرَايْنِيِّ :

إِنَّ الْعِلَاءَ حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ    فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي الْقُلِّ

وخصوصاً ( حَضْرَمَوْتَ ) ، فَهِيَ بِنُوعٍ خَاصٍّ تَضْطَرُّ سَاكِنُهَا إِلَى السَّفَرِ عَنْهَا ؛ لِضَنْكِ الْمَعِيشَةِ بِهَا ، وَلِمَا عُرِفَ عَنْهَا فِي أَكْثَرِ أَدْوَارِ تَارِيخِهَا مِنْ الْفَوْضَى الْقَبْلِيَّةِ ، وَقِلَّةِ وَجُودِ حُكُومَةٍ عَامَّةٍ بِهَا ، حَتَّى فِي هَذَا الْعَصْرِ عَصِرِ النُّظَامِ وَالْمَدَنِيَّةِ وَالْحَقُوقِ عَلَى مَا يَقُولُونَ .

فَالْعَلَوِيُّ<sup>(١)</sup> إِذْ ذَاكَ يَأْلَفُ السَّفَرَ إِلَى الْأَقْطَارِ الشَّقِيقَةِ الْمَجَاوِرَةِ كَ ( أَلْيَمَنِ ) وَ ( الْحِجَازِ ) وَ ( أَلْشَّامِ ) وَ ( الْعِرَاقِ ) ؛ لِتَأْدِيَةِ أَعْمَالِ أَدَبِيَّةٍ وَمَادِّيَّةٍ وَدِينِيَّةٍ .

---

(١) كَأَخِيهِ الْحَضْرَمِيِّ .

وفي بادئ الأمر كان تردُّدُهُم إلى (العراق) مستمرّاً ،  
فكانوا يتفقَّدونَ أَقاربَهُم وأبناءَ عموميهِم وأموالَهُم هُناكَ ،  
ولا يزالُ بنو مُحَمَّد بنِ عيسى الَّذي ذكرنا خروجَهُ على  
الْخليفةِ الْعَبَّاسيِّ موجودينَ إلى اليومِ بِهِ .

ومِمَّا هوَ جديرٌ بالذكرِ أَنْ نلِفَتِ النَّظَرُ إلى أَنَّ رجالَ هَذا  
الدَّورِ هُم مِنْ سُلالةِ الإمامِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عيسى ،  
بَصْرِيٍّ وجديدٌ وَعَلَوِيٍّ .

وكانتِ الرِّعامةُ لسلالتي الْأَوَّلِينَ اللَّتَيْنِ أَنْقَرَضَتَا وَلَمْ يَبْقَ  
منهُم أَحَدٌ في الْقَرْنِ السَّابِعِ .

وَمِنْ الْأَسْفِ أَنَّ الْمُؤرِّخينَ لَمْ يُتَحَفُّونا بما يَشْفي مِنْ  
أَعْمالِ رجالِ آلِ بَصْرِيٍّ وجديدٍ ، أَلَلَّهُمَّ إِلَّا عَنْ بَعْضِ  
شَخْصِيَّاتٍ مِنْهُم ؛ كَالإمامِ الْمُحَدِّثِ الشَّرِيفِ أَبِي الْحَسَنِ  
عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ جَدِيدٍ <sup>(١)</sup> ، وَالإمامِ سَالِمِ بنِ بَصْرِيٍّ <sup>(٢)</sup> ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

---

(١) المتوفى سنة (٦٢٠ هـ) .

(٢) المتوفى سنة (٦٠٤ هـ) .

أما رجالُ الأدوارِ التي بعدَ هذا الدَّورِ : فهُم بنو عَلَوِيٍّ خُلَصْرٌ ، ومعَ ذلكَ فالنَّسَبُ الْعَلَوِيُّ فِيهِ خَمْسَةُ متعاقِبُونَ ينحصرُ في كُلِّ مِنْهُمُ النَّسَبُ ، ممَّا يدلُّ على أَنَّهُمْ لَمْ يَتَفَرَّعُوا ويتشروا إِلَّا فيما بعدَ الْقَرْنِ السَّادِسِ ، وأولئكُ الْخَمْسَةُ هُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلَوِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَوِيٍّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> .

فسيُذْنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلَوِيٍّ ، أَنْجَبَ مِنْ أَبْنَائِهِ اثْنَانِ : الْإِمَامُ الشَّهِيرُ عَلَوِيُّ عَمُّ الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ ، وَالْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالِدُ سَيِّدِنَا الْفَقِيهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ .

وفيهما ينحصرُ نَسَبُ السَّادَةِ بنِي عَلَوِيٍّ ، كما ينحصرُ نَسَبُ السَّادَةِ الْحُسَيْنِيِّينَ فِي الْإِمَامِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، ثُمَّ فِي أَبِيهِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ وَإِخْوَتِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .  
وعُبَيْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْإِمَامِ الْمَهَاجِرِ إِلَى اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ هَذَا هُوَ الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ صَاحِبُ (مِرْيَاطُ) ، الَمُتَوَفَّى سَنَةَ (٥٥٦هـ) .

عيسى بن محمد بن عليّ العريضيّ بن جعفر الصادق بن  
محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين السبط بن  
الإمام عليّ ابن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله  
صلّى الله عليه وآله وسلّم .

\* \* \*

## الدَّورُ الثَّانِي

ويبدأ - كما قلنا في الفصلِ الأوَّلِ مِنَ المحاضرة - مِنَ  
الْقَرْنِ السَّابِعِ إِلَى الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ ؛ أَي : مِنْ عَصْرِ  
سَيِّدِنَا الْفَقِيهِ الْمَقْدَّمِ إِلَى قُرْبِ عَصْرِ الْحَدَّادِ ، وَيُلَقَّبُ كُلُّ مِنْ  
مُشَاهِيرِهِ بِلَقَبِ الشَّيْخِ ، وَإِذَا قَارَنَّا بَيْنَ رَجَالِهِ - الَّذِينَ مِنْهُمْ  
سَيِّدُنَا الْفَقِيهُ الْمَقْدَّمُ<sup>(١)</sup> ، وَالسَّقَّافُ ، وَالْمِحْضَارُ ،  
وَالْعِيدْرُوسُ ، وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ الْعِيدْرُوسُ - وَبَيْنَ آبَائِهِمْ مِنْ  
رَجَالِ الدَّورِ الأوَّلِ . . نَجِدُهُمْ لَا يَقْلُونَ فِي التَّبَوُّغِ الْعِلْمِيِّ ،  
وَنُبِّلُ الْأَخْلَاقِ وَالتَّضَحِّيَةِ فِي سَبِيلِ الْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ ،  
وَالْاِقْتِدَاءِ بِالْهَدْيِ النَّبَوِيِّ عَنْ أَوْلَثِكَ ، وَلَا غَرَابَةَ فَهُمْ أَشْبَالُ  
هَاتِكَ الْأَسْوَدِ ، يُنْشِدُونَ بِلِسَانِ الْحَالِ :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ      يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَكَلَّمُ

(١) تَوَفَّى سَنَةَ (٦٥٣ هـ) ، وَالْبَقِيَّةُ سَنَتَيْنِ وَفِيَاثُهُمْ عِدَا السَّقَّافِ ، فَسَنَةُ  
(٨١٩ هـ) .

نَبِّينِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا      تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

والمقارنة بين الدَّورَيْنِ في المستوى الْعِلْمِيِّ وَالْخُلُقِيِّ  
لا تختلف كثيراً ، ولكنها تختلف في المستوى الصُّوفِيِّ  
والاقتصادي كما تختلف في النظام الاجتماعي أيضاً .

فالعلوم التي يدرسها الأولون من شرعية وعقلية وأدبية  
يدرسها المتأخرون ، وهذه العلوم كلها متعشّة في هذا  
الدَّور ، ونظام التدريس عندهم على تلك القاعدة القديمة  
من قعود الطلاب حلقات في المساجد أمام الشيوخ ، كما  
كان الحال في الأزهر ، والتعليم يجري مجّاناً وبدون تقيّد  
كما يجري في بقية البلاد الإسلامية إذ ذاك ، وينبغي أن  
لا ننسى أن على تلك الدُّروس القيمة ظاهرة دينية وخلقية ،  
من خشوع وتواضع قلبي ، وتطبيق عملي ، وتحقيق  
علمي .

ومنا نرى من وجوب التحقيق أن نُصرّح بأن رجال هذا  
الدَّور - كما هو الواقع ، وكما تشهد بذلك مصنفاتهم  
وكتبهم - لم يبلغوا في مستوى التأليف والإنشاء والشعر  
درجة الدُّرّة القصوى ، بل ليس هناك نتائج من تراثهم

تشهدُ بنبوغِ وتفوقِ نادرين في هذه النواحي العلميّة كما  
هُما في النّاحية الخُلقيّة والدينيّة .

وكانهم - لتغلغل المبدأ الصوفي في نفوسهم - لم تكن لهم  
وجهة خاصّة نحو التّأليف والكتابة في الفنون الأدبيّة والعقليّة  
إلا قليلاً ، كما أنّهم لا يلتفتون كثيراً إلى متانة التّعابير  
والتركييب وانتقاء المعاني ، وكثيراً ما يستعملون اللّغة الدّارجة  
بدلاً عن ذلك نظراً إلى إبراز الحقيقة من حيث هي في أيّ  
أسلوب كانت ، كما يقول شاعر<sup>(١)</sup> يقفوههم فيما بعدُ :

تَرَكْتُ نَحْتَ الْقَوَافِي مِنْ مَعَادِنِهَا      لِأَنَّ لِي مَقْصِداً أَنْ نَفْهَمَ الْبَقَرُ  
وذلك حينَ سَمِعَ قولَ الشّاعِرِ مِنْ قَبْلِهِ :

عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَعَادِنِهَا      وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ نَفْهَمَ الْبَقَرُ  
أَمّا المستوى الاقتصاديّ عندهم : فقد ترقى عن سابقه ،  
وذلك أنّ جدودهم كانوا مقتصرين في الأكثر على القيام  
بالزّراعة والغرس وإدارة أموالهم في الاسترباح من ذلك .

---

(١) وهو الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ، المتوفى سنة  
(١٢٧٢هـ) .



أَمَّا هُمْ : فقد ضَمُّوا إِلَى الْأَسْتِرْبَاحِ الزَّرَاعِيَّ الْأَسْتِرْبَاحَ  
الْتِّجَارِيَّ ، فَأَسَّسُوا لَهُمْ مَرَاكِزَ تِجَارِيَّةً فِي سَاحِلِ  
( حَضْرَمَوْت ) وَ ( عَدَن ) وَ ( أَلَيْمَن ) ، وَسَافَرُوا أَيْضاً إِلَى  
( الْهِنْد ) وَغَيْرِهَا لِلتِّجَارَةِ وَنَشَرَ الدَّعْوَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ مَعاً .

أَمَّا السَّفَرُ إِلَى الشَّرْقِ الْأَقْصَى لِهَاتَيْنِ الْمَهْمَتَيْنِ : فَلَمْ  
يَتَشَرْ إِلَّا بَعْدُ<sup>(١)</sup> ، وَأَسْتَطَاعُوا بِذَلِكَ أَنْ يَوْسَعُوا مِنْ دَائِرَةِ  
التِّجَارَةِ وَإِنْعَاشِ حَرَكَتِهَا بِدَاخِلِ ( حَضْرَمَوْت ) بِمَا يُرْسَلُونَ  
مِنْ بَضَائِعَ وَنَقُودٍ ، بَعْدَ مَا كَانُوا مُقْتَصِرِينَ عَلَى إِنْعَاشِ  
الزَّرَاعَةِ فَقَطْ .

وَلَا يَفُوتُنَا أَنَّهُمْ - لِقُوَّةِ إِرَادَتِهِمْ ، وَمَتَانَةِ دِيَانَتِهِمْ -  
أَسْتَطَاعُوا أَنْ يُحَافِظُوا - مَعَ مِبَاشَرَةِ الْأَعْمَالِ الْأَقْتِصَادِيَّةِ -  
عَلَى تَحْثِيثِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ وَأَوْرَادِهِمْ الْخَاصَّةِ ، كَمَا قَامُوا  
بِمَهْمَةِ نَشْرِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ فِي أَوْقَاتِهِمْ ،  
حَيْثُ نَظَّمُوهَا تَنْظِيماً أَسْتَطَاعُوا بِوَاسِطَتِهِ أَنْ يَدْرِكُوا هَذَا

---

(١) أَي : بَعْدَ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ تَقْرِيباً ، وَإِنْ كَانَتْ بَدَايَتُهُ مِنْ  
قَبْلِ .

وذلك ، وأن يؤسسوا أعمالهم الدنيوية على مقتضى أوامر الشريعة المحمدية .

أما المستوى الصوفي : فقد قدّمنا في الفصل الأول من المحاضرة أنّ المذهب الصوفي لم يدخل ( حضرموت ) إلّا في أوائل القرن السابع ، وذلك أنّ الشيخ أبا مدين زعيم الصوفية في المغرب أرسل إلى ( حضرموت ) أحد أذكياؤه تلاميذه<sup>(١)</sup> ، وأمره أن يتصل بالفقيه المقدم بصورة خاصة ، وأن يتصل بعلماء آخرين من ( حضرموت ) ، وأرسل معه خرقة التصوف ، وهي عبارة عن لباس يُلبسه الشيخ المريد ، فإذا لبسه صار داخلًا في دائرته ، فيحكمه في قيادة نفسه ، ويؤليه أمره .

وقد ألبس الشيخ أبو مدين بالواسطة سيّدنا الفقيه ذلك اللباس ، ولمّا رآه شيخه أبو مروان . . غضب عليه ، كما

---

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد المقعد ، ولكن عاجلته الوفاة بـ ( مكة ) ، فأوصى الشيخ عبد الله المغربي بأن يذهب إلى الفقيه بـ ( حضرموت ) ، ففعلوا التقى به هناك ، وتمّ له ما أراد أن يعمل مع الفقيه من لباس وتحكيم كما ذكرته .

أَنَّهُ لَمْ يَرُقْ ذَلِكَ أَيْضاً فِي عَيُونِ الْبَعْضِ مِنْ عُلَمَاءِ ( تَرِيم ) ؛  
لِمَا يَخَافُونَهُ مِنْ ضَيَاعِ آمَالِهِمُ الْعُظْمَى الَّتِي يَأْمَلُونَهَا مِنْ  
زُعَامِيَّةٍ وَقِيَادَةٍ وَإِمَامَةٍ وَغَيْرِهَا فِي الْإِمَامِ الْفَقِيهِ الَّذِي يَتَلَقَّى  
بَعْضَ مَعَارِفِهِ وَعُلُومِهِ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي مَرْوَانَ ، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ  
سَلَاحَهُ تَارَةً ، وَوَاضِعُ سَيْفِهِ عَلَى فَخِذِهِ تَارَةً أُخْرَى .

وَلَكِنْ هُنَا لَئِنْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي  
سَيَجْرِي عَلَيْهَا سَيِّدُنَا الْفَقِيهُ وَأَتْبَاعُهُ وَسُلَالَتُهُ هِيَ طَرِيقُ  
صُوفِيَّةٍ بَحْتَةٍ ، وَلَكِنْ سَيِّدُنَا الْفَقِيهُ أَرْجَحُ عَقْلاً وَأَبْعَدُ نَظْراً  
مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ تَكُونَ لَهُ وَلَا لِأَتْبَاعِهِ مَرْفَعَاتٌ  
وَلَا سِيَاحَاتٌ وَلَا دُرُوشَةٌ وَلَا طَرَائِقُ مُنْكَرَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ  
طَرِيقِهِمْ أَنْ يُقْلَدُوا شُيُوخَهُمْ تَقْلِيداً أَعْمَى فِيمَا لَعَلَّهُ يَكُونُ  
مُخَالَفاً لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، بَلْ إِنَّ طَرِيقَتَهُمْ أَوْ سِيرَتَهُمْ - هِيَ :  
مَا يَحْوِيهِ هَذَا الْمَبْدَأُ السَّامِيُّ الَّذِي تَتَضَمَّنُهُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ  
( الطَّرِيقَةُ الْعُلَوِيَّةُ ، أَوْ سِيرَةُ السَّلَفِ - هِيَ : أَتْبَاعُ الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ ، وَالْإِقْتِدَاءُ بِرِجَالِ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ ) ، بِهَذَا تُصْرَحُ  
كُتُبُهُمْ وَمَوَاعِظُهُمْ وَمَكَاتِبَتُهُمْ ، كَمَا يُسْتَخْرَجُ ذَلِكَ مِنْ  
أَعْمَالِهِمْ ، قَالَ سَيِّدُنَا الْحَدَّادُ :

وَالزَّمْ كِتَابَ اللَّهِ وَأَتَّبِعْ سُنَّةَ      وَأَقْتَدِ هَذَاكَ اللَّهَ بِالْأَسْلَافِ

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي - المتوفى سنة (١٣٣٣هـ) - :

وَمَا هِيَ أَعْمَالٌ خَلَّتْ عَنْ شَوَائِبِ وَعِلْمٍ وَأَخْلَاقٍ وَكَثْرَةِ أَرْزَادٍ  
فَالْعُلُوِّيُونَ صُوفِيَّةٌ ، إِلَّا أَنَّ تَصَوُّفَهُمْ لَمْ يَشْغَلْهُمْ عَنْ  
إِدَارَةِ شُؤُونِهِمْ الْأَجْتِمَاعِيَّةِ فَضْلاً عَنِ الْعَائِلِيَّةِ ، فَهُمْ كَمَنْ  
نُسِبَ إِلَيْهِ التَّصَوُّفُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ .

وَالْعُلُوِّيُونَ صُوفِيَّةٌ زُهَادٌ ، وَلَكِنْ زَهْدُهُمْ لَمْ يَمْنَعَهُمْ مِنْ  
جَمْعِ الْأَمْوَالِ الطَّائِلَةِ مِنْ طُرُقِهَا الْمَشْرُوعَةِ لِإِنْفَاقِهَا فِي  
إِطْعَامِ الضُّيُوفِ وَإِكْرَامِهِمْ ، وَفِي بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْأَوْقَافِ  
عَلَيْهَا ، وَفِي بِنَاءِ السُّقَايَاتِ وَالْمَبَارِدِ ، وَفِي إِقَامَةِ الْمَطَابَخِ  
وَالزُّوَايَا ، وَفِي نَشْرِ الْعِلْمِ وَالذَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ، وَإِصْلَاحِ ذَاتِ  
الْبَيْنِ وَالتَّصَدِّقِ عَلَى الْمَحَاطِبِ .

وَالْعُلُوِّيُونَ صُوفِيَّةٌ شَافِعِيَّةٌ فِي مَذْهَبِهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ  
يُقْلِدُوا الشَّافِعِيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، بَلْ خَالَفُوا مَذْهَبَهُ فِي كَثِيرٍ  
مِنَ الْمَسَائِلِ<sup>(١)</sup> ، وَأَشْعَرِيَّةٌ فِي عَقَائِدِهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ خَالَفُوا

---

(١) كَصِيغَةِ بَيْعِ الْعُهُدَةِ ، وَجَوَازِ الْمَخَابَرَةِ فِي الْأَرْضِ ، وَالْمَفَاخَلَةِ فِي  
الْخَيْلِ .

الأسعري في كثير من المسائل .

منها : إختيارهم صحّة إيمان المقلد ، ومع إعجابهم  
بكتب الغزالي وفلسفته الأخلاقية<sup>(١)</sup> ، فلم يقلدوه في كل  
ما يقول تقليداً أعمى ، بل لاحظوا عليه بعض الملاحظات ،  
حتى قال قائلهم : إن في « الإحياء » قولات لو أستطعنا أن  
نمحوها بدموعنا أو بماء عيوننا . . لفعلنا<sup>(٢)</sup> .

والعلويون صوفيّة يحبّ البعض منهم السماع<sup>(٣)</sup> ،  
ولكنه السماع المعتدل الذي ليس فيه عريضة ولا شرب  
مخدر كما ينسب هذا إلى بعض رجال الطرائق الأخرى .  
والعلويون صوفيّة لا توجد بينهم الخلوات ومزاولة  
الرياضات إلا نادراً ، ويجري بدون إجهاد عقول ،

---

(١) كلمة الأخلاقية فيها تسميح من حيث الفواعد ، والصحيح :  
الخلفيّة ، ولكن جازت الشائع .

(٢) وقد اكتفوا بكتب الغزالي والروي وأمثالهما عن التأليف في  
التصوّف والشريعة والثلوك ، وأشغلوا أوقاتهم بتطبيق ما فيها إلا  
ما لا يرون من آرائهم .

(٣) هو الغناء مع استعمال بعض الآلات التي لم يحرمها الشرع .

ولا بقصدٍ تعذيبِ نفوسٍ ، بل لتَهذيبِها ونفيِ الرُّعونةِ  
والكُدوراتِ والشَّهواتِ المُستوليةِ عليها .

والعلويُّونَ صوفيَّةٌ ، ولكنَّ تصوُّفَهُم هذا لم يمنعَهُم  
مِنْ أَنْ يتولَّى عِظَماءُهم وعِلماؤُهُم المَناصِبَ الشَّرعيةَ مِنْ  
قضاءٍ وفتوى وتدرِيسٍ ، ومِنْ مُزاوَلَةِ الأَعْمَالِ الاقْتصاديَّةِ  
مِنْ زِراعةٍ وتِجارةٍ وصناعةٍ لاثقةٍ ، سواءَ كانَ ذلكَ إدارياً أو  
مباشرةً .

فسيَدُنَا الفقيهُ المُقدَّمُ مثلاً - الَّذي يُعَدُّ أَشهرَ صوفيٍّ  
عَلَوِيٍّ أو حَضَرمِيٍّ - قد لا يَتَخَيَّلُ البَعْضُ مِمَّا أَنَّهُ يَقومُ بتعهُّدِ  
نَخلِهِ وزِروعيهِ ، والإِشرافِ على شُؤونهِ البَيْتيَّةِ ، والأَعْتناءِ  
بِضِيوفِهِ ، إلى حَدِّ أَنَّهُ يَشْتَرِي السَّمَكَ بِنَفْسِهِ مِباشرةً مِنْ  
السُّوقِ ، وقد لا يُتَخَيَّلُ أَيضاً أَنَّ نَخلَهُ يُعَدُّ بِالْأَلُوفِ ، وأنَّ  
ما يَكْبِسُهُ مِنَ الثَّمَرِ سنوياً - كما في السِّلْسِلَةِ العِيدروسِيَّةِ -  
هُوَ مِبلغُ ( ٣٦٠ ) زِيراً ؛ أَي : جِزَّةٌ مِلوُها ( ١٨٠٠ )  
رطل<sup>(١)</sup> .

ويُحدِّثُنَا صاحِبُ « المَشَرعِ الرُّويِّ » عن ثِروةِ سيَدِنَا

---

(١) يَنصَدِّقُ كُلُّ يَومٍ بِزِيرٍ على عِدَدِ أَيَّامِ السَّنَةِ تَقريباً .

عبد الله بن علوي بن الفقيه ، المتوفى سنة ( ٧٣١ هـ ) ،  
 فيذكر أنه وقف على مسجد بني علوي بـ ( تريم ) ما قيمته  
 تسعون ألف دينار ، وأن له ديواناً مرتباً للعطاء ، فيه أسماء  
 المحاربين زيادة على جوائز الشعراء الذين يمدحونه ، ومع  
 ذلك فهو في ناحية التصوف والتسكك يكاد يكون منقطع  
 النظر .

أما في العلم : فقد بلغ مشايخه ألف شيخ من علماء  
 ( الحجاز ) و ( اليمن ) و ( حضرموت ) و ( العراق )  
 و ( المغرب ) ، وغيرها .

وسيدنا السقاف مع ماله من كثرة أوراد وأذكار  
 ومدارس تسنو له ثمانون - وفي رواية : أربعون - غرباً  
 يومياً ، ويحاسب عماله في المصاريف بين العشاءين كما  
 يحدثنا بذلك الخطيب مؤلف « الجوهري » .

أما نخيله : فقد غرس بنفسه غراسات كثيرة ، ويقرأ  
 عند كل نخلة مع غرسها « يس » .

وسيدنا المحضار أبى السقاف - المتوفى سنة  
 ( ٨٣٣ هـ ) ، وهو أعظم شيخ معتقد في عصره - نجد من

ممتلكاته الكثيرة مراكب شراعية ، وأطيانا واسعة ،  
وعبيداً ، ونخيلاً كثيراً ، كما بين الكثير من ذلك في وصيته .

وهذا الإمام أبو بكر العدنيُّ ابنُ العيدروس صاحبُ  
القُبَّةِ بـ ( عَدَن ) . . يُعَدُّ مِنَ الْمُشْرِينَ الْكِبَارِ فِي عَصْرِهِ ، فَقَدْ  
ذَكَرَ الْمُتَرْجِمُونَ لَهُ أَنَّهُ تَذْبِجٌ لِسَمَاطِهِ يَوْمِيًّا فِي رَمْضَانَ  
ثَلَاثُونَ خُرُوفًا ، كَمَا أَنَّ مِنَ الْمَبَالِغِ الَّتِي صَرَفَهَا ثَلَاثِينَ أَلْفَ  
دِينَارٍ مُقَابِلَ دَيْنِ أَبِيهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَتُوفِّيَ الْعَدْنِيُّ سَنَةَ  
( ٩١٤ هـ ) .

وهؤلاء سُلالةُ ابنِ أخيه عبدِ الله بنِ شيخِ العيدروس ،  
الْمُتَّصِلُونَ بِبَعْضِ مُلُوكِ ( الْهِنْدِ ) ، إِذَا تَصَقَّخْنَا تَرَاجَمَهُمْ  
مِنْ عِدَّةِ مَصَادِرَ . . يَسْتَوْلِي عَلَيْنَا الْإِعْجَابُ بِمَا أُنْجِثُهُ  
قِرَائَتُهُمْ مِنْ مُؤَلَّفَاتٍ عَدِيدَةٍ ، مَعَ مَا قَامُوا بِهِ مِنْ إِصْلَاحَاتٍ  
عَامَّةٍ ، وَبِمَا جَمَعُوهُ - مَعَ تَقَاتِهِمْ وَاهْتِمَائِهِمْ بِالْعُلُومِ  
وَالْعِبَادَةِ - مِنْ الثَّرَوَاتِ الَّتِي لَا يَدَانِيهِمْ فِيهَا إِلَّا الْمُلُوكُ  
وَالْأُمَرَاءُ ، وَقَدْ أَنْفَقُوا مَعْظَمَهَا فِي سَبِيلِ الْإِصْلَاحِ وَمُكَارِمِ  
الْأَخْلَاقِ (١) .

---

(١) وَجَاهِدَ الْمَلُوكُونَ الْبَرْتِغَالِ لَمَّا هَاجَمُوا سَوَاحِلَ ( حَضْرَمَوْتَ ) سَنَةَ =



إِذْنُ فَالتَّصَوُّفُ الْعَلَوِيُّ : هُوَ التَّصَوُّفُ الْكَثْرِيُّ الْمُعْتَدِلُ  
الَّذِي لَمْ يُقْبَدْ صَاحِبُهُ إِلَى دَرَجَةِ التَّعَصُّبِ وَالْجُمُودِ ، وَلَمْ  
يُطْلَقْهُ إِلَى حَدِّ التَّطَرُّفِ وَالْجُحُودِ ، فَهُوَ وَسَطٌ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ  
وَالْتَّفْرِيطِ .

وَلَا يَفُوتُنِي هُنَا أَنَّ أَشِيرَ إِلَى مَا يُعْزَى لِلْبَعْضِ مِنْهُمْ مِنْ  
مُزَاوَلَةِ رِيَاضَاتٍ وَأَعْمَالٍ شَاقَّةٍ لَا تَحْتَمِلُهَا فِي الْغَالِبِ الْقِيُودُ  
الْبَشَرِيَّةُ ، بَلْ وَلَا تَسَاعِدُ عَلَيْهَا الطَّبِيعَةُ ، كَالسَّهْرِ طَوَّلَ اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ عَشْرَاتِ السَّنِينَ ، وَالصَّوْمِ عَنِ الطَّعَامِ عَشْرَاتِ  
الْأَيَّامِ الْمُتَابَعَةِ ، وَتِلَاوَةِ عِدَّةٍ مَصَاحِفَ لَيْلاً وَمِثْلَهَا نَهَاراً .

فَذَلِكَ إِنَّمَا أَخْصَصَ بِهِ أَفْرَادٌ مَعْدُودُونَ ، مَنْحَهُمُ اللَّهُ قُوَّةَ  
وِإِرَادَةً وَأَسْتَعْدَاداً فِي طِبَائِعِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَتَحَمَّلُوا مَا لَا يَتَحَمَّلُهُ  
غَيْرُهُمْ مِنَ الْإِلَهَامِ فِي تِلْكَ الرِّيَاضَاتِ وَالْأَعْمَالِ ،  
تَدْرِيجِيّاً أَوْ دُفْعَةً ، وَفِي حَالَاتٍ أَسْتثنَائِيَّةٍ بِالنِّسْبَةِ لَهُمْ  
أَيْضاً ، حَتَّى أَنَّ الْمَحِيطَ الَّذِي نَشُؤُوا فِيهِ لَيْسَتْغَرِبُ ذَلِكَ

---

\* ( ٩٢٩ هـ ) إِلَى سَنَةِ ( ١٠٩٧ هـ ) مَعَ الْمُجَاهِدِينَ ، وَأَسْتَشْهَدُ مِنْهُمْ  
شُهَدَاءَ .

منهم جداً ، وإذا ذكره فإنما يذكره على سبيل الإعجاب  
بالعبرية الفذة .

على أنه لا مانع من أن يُعدَّ ذلك في حيز الكرامات  
المخارقة التي لا يخفى كلام العلماء فيها .

كما أحبُّ أن لا يفوتني بهذه المناسبة أن أُشير أيضاً إلى  
ما كتبه بعض المؤرخين القدماء عنهم من تصريح أفراد  
منهم بكلمات متناقضة في ظاهرها مع قانون الشرع  
والعادة ، ويسمى ذلك : ( الشطح ) ، فهذه الكلمات  
بفرض صحة نسبتها إليهم ، وعدم إمكان تأويلها تأويلاً  
متمشياً مع الشرع والعادة . . لم يقولوها اعتقاداً بوحدة  
الوجود ، ولا افتخاراً أو تبجحاً كما يزعم البعض - ونزاهة  
تاريخهم تشهد لهم بذلك - وإنما ألقوها السُّتُهم ومُهم في  
حالات شاذة من غيبوبة وذهول ولا شعورية<sup>(١)</sup> ، ولهذا  
فهم معذورون وغير مؤاخذين على إلقائها<sup>(٢)</sup> .

---

(١) في التعبير بهذه الكلمة تسامح لغوي ، والصحيح : وفقد شعور .

(٢) ومع هذا فلا يُستحسن نشرها عنهم ، وهم لا يحبُّون ذلك .

## نظامُهُمُ الاجتماعيُّ - النِّقَابَةُ :

كَانَ الْعَلَوِيُّونَ فِي الدَّوْرِ الْأَوَّلِ مِنْ تَارِيخِهِمْ - قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّغُوا كَثِيرًا ، وَقَبْلَ أَنْ تَتَعَدَّدَ قِبَالُهُمْ - لَيْسُوا فِي حَاجَةٍ إِلَى نِظَامٍ أَجْتِمَاعِيٍّ خَاصٍّ بِهِمْ ، وَإِنَّمَا يَوْجَدُ لَهُمْ رَئِيسٌ أَوْ رُؤَسَاءُ تَنْتَخِبُهُمُ الطَّبِيعَةُ أَشْبَهُ بِعَمِيدِي الْعَائِلَاتِ .

وَلَكِنَّهُمْ فِي الدَّوْرِ الثَّانِي مِنْ تَارِيخِهِمْ - لَمَّا أَنْتَشَرُوا وَتَعَدَّدَتْ قِبَالُهُمْ - شَعَرُوا بِوُجُوبِ اتِّبَاعِ نِظَامٍ خَاصٍّ لَهُمْ يَدْعُمُونَ بِهِ مَكَانَتَهُمْ ، وَيَحْفَظُ لَهُمْ كِرَامَتَهُمْ ، وَيَسْتَطِيعُونَ بِوِاسِطَتِهِ أَنْ يَحْلُوا مَشَاكِلَهُمْ الشَّخْصِيَّةَ وَالْأَجْتِمَاعِيَّةَ ، وَأَنْ يُسَدِّدُوا قِضَايَاهُمْ الدَّاخِلِيَّةَ وَالخَارِجِيَّةَ ، وَذَلِكَ النِّظَامُ هُوَ نِظَامُ النِّقَابَةِ .

وَأَوَّلُ مَا سَنَّ هَذَا النِّظَامُ فِي زَمَنِ الْمِحْضَارِ فِي آخِرِ الْقَرْنِ الثَّاسِعِ ، وَأَنْتَخَبُوهُ رَئِيسًا عَامًّا لَهُمْ .

وَيَتَأَلَّفُ لَهُ مَجْلِسٌ مِنْ عَشْرَةِ آخَرِينَ مُنْتَخَبِينَ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَشْرَةِ نَائِبٌ عَنْ قَبِيلَةٍ أَوْ فِرْقَةٍ مُخْصَرَصَةٍ ، وَبَعْدَ أَنْ يَتَعَهَّدَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَعْضَاءِ

المجلس العشرة خمسة من قومه ضامنون له وعليه ؛ كما  
في نص الوثيقة المكتوبة بينهم ، المنشورة في مجلة  
جمعية<sup>(١)</sup> الإخاء الفراء في العدد الثامن من السنة الأولى ،  
عام (١٣٥٧هـ) .

ويقرر مجلس العشرة جميع ما يرون فيه المصلحة  
بمقتضى الشريعة الإسلامية أولاً ، ثم بما يراه الرئيس العام  
ثانياً ، وبعد أن يتم القرار يُقدَّم إلى الرئيس العام - النقيب -  
ليصادق عليه ثم ينفذ .

ومعنى هذا : أن أعضاء المجلس العشرة هم نواب  
ونقباء كل عن فريقه ، والرئيس العام هو نقيب النقباء ،  
ويسمونه : نقيب الأشراف ، ويطيعه كل فرد من أفرادهم  
الطاعة المتناهية ، وإليه تنهى جميع المشاكل والإدارة  
والإصلاح ، كما أنه رمز عصبيتهم ونفوذهم .

أما معالجة المشكلات : فإنهم يُعالجونها بالوسائل  
والطرق السلمية ، فإذا لم تنجح .. عمدوا إلى سلاح

---

(١) أي : جمعية الأخوة والمعاونة ، المعروفة . ويقلم أخينا الداعية  
سالم بن علوي الخرد رحمة الله تعالى .

المقاطعة ، فيقاطعُ النقيبُ كلَّ مخالفٍ في المصافحةِ  
وغيرها ، ويتبعُهُ في ذلك بقيَّةُ العلويِّين إلى أن يعودَ إلى  
صوابه .

وكلُّ ما ذكرناه عن هذا النظامِ مُستمدٌّ من الوثيقةِ التي  
كُتِبَتْ بينَ العلويِّينَ في زمنِ المحضارِ ، وعليها توقيعُ  
سلطانِ ( تريم )<sup>(١)</sup> والتزامُهُ لَهُم بِالْتَفْذِذِ بِمَقْتَضَاهَا ،  
وتوقيعُ الثُّقَبَاءِ وَالضُّمَنَاءِ الَّتِي لَا تَقِلُّ عَنِ الْخَمْسِينَ .

وَمِنَ الْأَسْفِ أَنَّ النُّسخَةَ الَّتِي نُقِلَ مِنْهَا نَصُّ الوثيقةِ لَيْسَ  
فِيهَا تَارِيخٌ ، كَمَا أَنَّهُ لَا تَوْجُدُ سِلْسِلَةٌ مُتَّصِلَةٌ لِأَسْمَاءِ  
الثُّقَبَاءِ ، وَإِنَّمَا الَّذِي أَطْلَعَنَا عَلَيْهِ فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ الْعَلَوِيَّةِ ؛  
مِثْلُ « الْمَشْرِعِ الرَّوِّي » وَغَيْرِهِ عَنْ مَشَاهِيرِ الثُّقَبَاءِ ، أَنَّهُمْ :

١- العِيدَرُوسُ الْأَكْبَرُ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ( ٨٦٥ هـ ) ، وَذَلِكَ  
أَنَّهُ لَمَّا تَوَفَّى الْمِحْضَارُ . . رَشَّحَ الْعَلَوِيُّونَ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ بْنَ  
حَسَنِ بْنِ أَسَدِ اللَّهِ - الْمَلَقَّبَ : جَمَلَ اللَّيْلِ لِلثُّقَابَةِ - وَلَكِنَّهُ  
أَعْتَذَرَ عَنْ نَفْسِهِ ، وَرَشَّحَ الْعِيدَرُوسَ ، وَهُوَ فِي عُتُقَانِ شَبَابِهِ ؛  
لَمَّا يَرَى فِيهِ مِنَ الْكِفَاءَةِ ، فَقَبِلَهَا بَعْدَ لَأْيٍ .

---

(١) هُوَ : سُلْطَانُ بَنُ دَوَيْسِ بْنِ يَمَانٍ .

٢- وسيدنا أحمد بن علوي باجحدب ، المتوفى سنة ( ٩٧٣هـ ) .

٣- وسيدنا عبد الله بن شيخ بن عبد الله ابن أبي بكر العيدروس ، المتوفى سنة ( ١٠١٩هـ ) .

٤- وابنه زين العابدين ، المتوفى سنة ( ١٠٤١هـ ) .

وفيما بعد لم أظفر بمرجع تاريخي يصرح بنقيب منتخب لهم ، ولكن قد يتزعم أحد منهم بجاذبيته أو بقوة شخصيته مع وجود مؤهلات النقابة فيه .

وجاء نظام المناصب المعروف المنتشر في كثير من القرى والأودية ، ووظيفة المنصب أصلاً للإصلاح بين القبائل المسلحة ، ونشر العلم والدعوة إلى الله ، وقرى الضيف ، وسيأتي الكلام عن هذا الموضوع بأبسط مما هنا .

وفي الزمن القريب برزت شخصية<sup>(١)</sup> في العلم

---

(١) التمييز بشخصية فيه نسامح لغوي ، والصحيح : شخص ، وإنما جازت الشائع .

والوجاهة والكرم ، وغطت على الشخصيات البارزة  
الأخرى ، وهي شخصية الحبيب محمد بن طاهر الحداد ،  
المتوفى سنة ( ١٣١٦ هـ ) ، حتى اجتمع على تنقيبه أعيان  
العلويين ، ووقعوا على وثيقة بذلك ، ولكن هناك  
شخصية شهيرة لها نفوذ ووجاهة عارضة ، فلم يتم  
شيء ، وهي شخصية الحبيب حسين بن حامد  
المحضر<sup>(١)</sup> .

ويقول بعضهم : إن اثنين آخرين من وجهاء العلويين  
عارضوا أيضاً ، وبناءً عليه فالمعارضون الذين لم يوقعوا  
ثلاثة فقط ، ولكنهم أقوياء ، فانتصر حزب المعارضة  
القليل العدد على حزب الأكثرية ، ومن يدري ، فلعل نقابة  
الحداد لو تمت شتدّهم إلى سيرة آبائهم شيئاً فشيئاً ،  
وسيستعيدون بواسطتها كثيراً ممّا فقد منها .




---

(١) توفي سنة ( ١٣٤٥ هـ ) .

## الدور الثالث

ويبتدىء من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر ، ويُلقَّب كلُّ واحدٍ من رجاله بلقبٍ : ( حبيب ) ، فيقال : الحبيب عبدُ الله بنُ علويِّ الحدَّادِ مثلاً ، والحبيبُ أحمدُ بنُ زينِ الحبشيِّ ، والحبيبُ حسنُ بنُ صالحِ البحرِ ، والحبيبُ عبدُ الله بنُ حسينِ بنِ طاهرٍ ، وهلمَّ جرّاً .

والمستوى العلميُّ والصُّوفيُّ في أهلِهِ دونَ مستوى أهلِ الدَّورِ الَّذي قَبْلَهُ ، ولكنَّ ظهرتْ فيه على الشَّاشةِ شخصيَّاتٌ بارزةٌ وأبطالٌ ممتازون ، لا يقلُّونَ عن أبطالِ الدَّورينِ الماضيين ، وفي مُقدِّمة أولئك سيِّدنا الحبيبُ عبدُ الله بنُ علويِّ الحدَّادِ ، الَّذي يُعدُّ - بحقٍّ - المثلَ العالِي للعلويِّ الممتاز<sup>(١)</sup> ، والحبيبُ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عبدِ اللهِ بلفقيه ، المتوفَّى سنة ( ١١٦٣ هـ ) .

---

(١) توفِّي سنة ( ١١٣٢ هـ ) .



## هجرة ائهم :

ويختلف هذا الدور عما قبله بانتشار سيل الهجرة فيه  
أكثر من ذي قبل إلى ( الهند ) ، وفي القرنين الحادي عشر  
والثاني عشر ، إلى جزر المضيقي البوسفيكي ( جاوا )  
( ملايا ) ، وإلى غيرها فيما بعد .

## أما عوامل الهجرة :

فهي ما قدمناها سابقاً عند كلامنا عن أهل الدور  
الأول ، وزاد الطين بلة انتشار العلويين بـ ( حضرموت )  
انتشاراً لم يُعهد من قبل ، حتى ضاقت عنهم ، وأصبح  
الثاؤون منهم عنها أضعاف أضعاف من يسكنها منهم ،  
وليس بها من الأماكن ما يرضي همهم العالية .

ومن الطبيعي إذن أن يسكنوا سواها ، ويجعلوا لهم منه  
وطناً ثانياً ، ثم لا غربة - وهم من هم - أن يتفوقوا على  
مواطنيهم ويظهروا كفاءتهم وأستعدادهم ، ويحتلوا المراكز  
والرتب العالية ، ويمسكوا بأيديهم زمام الحركة التجارية

والزَّعَامَةُ الدُّبَيْيَّةُ وَالسُّلْطَةُ التَّنْفِذِيَّةُ ، يُشَارِكُونَ فِي ذَلِكَ هُمْ  
وَالْبَعْضُ مِنْ إِخْوَانِهِمْ الْحَضَارِمَةُ فِي مَهَاجِرِهِمْ ، فِي الشَّرْقِ  
الْأَقْصَى ، وَشَرْقِ ( إِفْرِيقِيَا ) وَ( الْحَجَازِ ) ، وَغَيْرِهَا ، بَلْ  
تَأَسَّسَتْ لَهُمْ هُنَاكَ مَمَالِكُ شَهِيرَةٌ بَاقِيَةٌ مَعَالِمُهَا إِلَى الْيَوْمِ ؛  
كَمَمْلَكَةِ السَّادَةِ آلِ الْعِيدَرُوسِ بـ ( سَرَتْ ) ، وَمَمْلَكَةِ  
السَّادَةِ آلِ الْقَدْرِيِّ وَآلِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ بـ ( جَزَائِرِ  
الْقُمْرِ ) ، وَمَمْلَكَةِ السَّادَةِ آلِ شَهَابٍ : بـ ( سِيْع ) ،  
وَسُلْطَنَةِ آلِ الْقَدْرِيِّ بـ ( فِتْيَانُك ) ، وَآلِ بَافَقِيهِ بـ  
( الْفَلْبِيْنِ ) ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ تَارِيخٌ  
مَفْصَّلٌ ، نُشِرَ بَعْضُهُ فِي مَجَلَّتِي « الرِّابِطَةُ الْعَلَوِيَّةُ »  
و« النَّهْضَةُ الْحَضْرَمِيَّةُ » لِمَنْ أَرَادَ الْأَطْلَاعَ .

وَعَلَى أَيْدِي آبَائِهِمْ دَخَلَ الْإِسْلَامُ إِلَى ( إِنْدُونِيسِيَا )  
(وَالْمَلَايُو) وَ( الْفَلْبِيْنِ ) .

وَمَجَرَتْهُمْ إِلَى الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ الشَّقِيقَةِ - كإِخْوَانِهِمْ  
الْحَضَارِمَةِ - لَمْ تُغَيَّرْ كَثِيرًا مِنْ تَقَالِيدِهِمْ ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّهَا  
لَمْ تُفْقِدْهُمْ لُغَتَهُمُ الْعَرَبِيَّةُ ، فَهُمْ لَا يَزَالُونَ مِثْلَ إِخْوَانِهِمْ أَهْلِ  
الْوَطَنِ بِالمَهَاجِرِ الْعَرَبِيَّةِ فِي لُغَتِهِمْ وَعُرُوبَتِهِمْ ؛ كَالْمَمْلَكَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ - وَبِالْأَخْصِ ( الْحَجَازُ ) - وَكَ ( الْخَلِيجِ )

(وَمَصْرَ) و(الْشَّامَ) و(السُّودَانَ) ، وَهُمْ فِي هَذِهِ  
الْأَقْطَارِ الثَّلَاثَةِ قَلِيلُونَ .

أَمَّا الْمَهَاجِرُ الْأَعْجَمِيَّةُ الْمَسْلِمَةُ - الْمَتَقَدِّمُ ذِكْرُهَا - فَكَانَ  
لِزَامًا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصَاهِرُوا أَهْلَهَا لِيُعْمُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَبِالْتَّالِي أَنْ  
يَنْشِئُوا أَسْرًا نِصْفَ أَعْجَمِيَّةٍ ، وَصَعِبَ عَلَيْهِمُ السَّفَرُ بِنِسَائِهِمْ  
مَعَهُمْ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ . . لَأَنْشَأُوا أَسْرًا عَرَبِيَّةً ،  
وَنَشَرُوا اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِشَكْلِ وَاسِعٍ يَزَاحِمُ لُغَةَ الْبِلَادِ الْمُشَارِ  
إِلَيْهَا أَوْ يَسْبِقُهَا ؛ لِأَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لُغَةُ الْقُرْآنِ الَّذِي نَقَدَّسَهُ نَحْنُ  
الْمُسْلِمُونَ .

وَبِالرَّغْمِ مِنْ اخْتِلَاطِهِمْ بِالْأَعَاجِمِ فِي تِلْكَ الْأَصْقَاعِ  
الَّتَانِيَّةِ ، فَقَدْ حَافَظُوا عَلَى لُغَتِهِمْ وَتَقَالِيدِهِمْ مَدَّةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ  
لَمْ يَزَالُوا فِي خِلَالِهَا يَذْكُرُونَ وَطَنَهُمُ الْقَدِيمَ (حَضْرَمَوْتَ) -  
وَبِالْأَخَصِّ (تَرِيمَ) الَّتِي يُقَدِّسُونَهَا ، وَيَعْتَبِرُونَهَا بِمِثَابَةِ  
عَاصِمَةِ الْعُلَوِيِّينَ - وَيَسَافِرُونَ إِلَيْهَا لِلتَّبَرُّكِ وَالزُّيَارَةِ .

ثُمَّ لَمَّا تَعَاقَبَتِ طَبَقَاتُهُمْ وَقَلَّ الْإِتِّصَالُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
أَبْنَاءِ جَنْسِهِمْ وَوَطَنِهِمْ . . أَكْثَرَ عَلَيْهِمُ الْمَحِيطُ الَّذِي يَعِيشُونَ  
فِيهِ ، وَأَذَانُهُمْ فِي بَوْتَقِيَّتِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا تَزَالُ بَعْضُ

عائلاتهم محافظةً على تراثها وعروبيتها ، ولم يندمجوا في محيطهم إلا بقدر الضرورة .

وقد نقلوا - إبان ترددهم بين الوطن والمهاجر إلى وطنهم المتواضع ( حَضْرَمَوْت ) - بعض تمدن الهنود والجاوات ، ولكن ذلك لم ينتشر إلا فيما بعد القرن الثالث عشر الهجري .

ومن الغريب أنَّ العلويين - مع نقيمتهم على انتشار الهجرة ، وحرصهم على بقاء سُلالاتهم بوطنهم طيلة هذه القرون الثلاثة - لم نجد من مفكريهم وعقلائهم سعيًا حثيثاً وعملاً جدياً في إقامة الأسباب للحد من الهجرة في عصر ما ، وذلك بنشر الوعي لذلك ، وتشجيع الزراعة ، والقناعة بالعيش ، والخروج عن بعض التقاليد المضرة ، إلا أنَّ أفراداً من دعايتهم أُنذروهم منها كالحيب مُحسن بن علوي السقاف<sup>(١)</sup> .

أما أن يستغني العلويون - فضلاً عن الحضارم - عن

---

(١) توفى سنة (١٢٩٢هـ) .

الهجرة ، فهذا ما لا تُجَوِّزُهُ طَبِيعَةُ ( حَضْرَمَوْت ) مِنْذُ  
القرونِ الأولى .

### المناصب :

وفي هذا الدَّورِ أيضاً نشأتْ أكثرُ مقاماتِ ذوي  
المناصبِ ، والعوامُّ عندنا يسمُّونَ صاحبَ ذلكَ المقامِ  
المنصبَ بـ ( المنصب ) ، مِنْ حَذْفِ المضافِ والاكتفاءِ  
بالمضافِ إليه ، ويسمُّونَ المنصبَ ( بالمنصبه ) كما هو  
متداولٌ .

وأكثرُ المناصبِ العَلَوِيَّةِ يرجعُ تاريخُها إلى القرنينِ  
الحادي عَشَرَ والثَّاني عَشَرَ ؛ كمنصبِ آلِ العَطَّاسِ ، وآلِ  
العِيدروس ، وآلِ الشَّيخِ أَبِي بَكْرٍ أَبِي سَالِمٍ ، وآلِ  
الجَبَشِيِّ ، وآلِ الحَدَّادِ ، وآلِ الجِفْرِيِّ آلِ عَلَوِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ،  
وآلِ الشَّاطِرِيِّ آلِ أَبِي نُعْمٍ <sup>(١)</sup> ، وغيرها .

---

(١) مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بِاعْلَوِيٍّ ، وَلَقَّبُ الشَّاطِرِيُّ أَنَاثَهُ مِنْ جَدِّهِمْ لِأَمِهِمْ  
عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ الشَّاطِرِيِّ ، أَحَدِ آبَاءِ الْمُحَاضِرِ مِنْ آلِ عَلِيٍّ بْنِ  
الْفَقِيهِ .

والعملُ الَّذِي يَشْغَلُهُ ذَلِكَ الْمَرْكَزُ عَمَلٌ عَظِيمٌ النَّفْعُ  
لِلدُّينِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ ، فيقومُ رجالُهُ الَّذِينَ يَتَوَارَثُونَهُ أَبَا عَنْ جَدٍّ  
بِإِصْلَاحَاتٍ بَيْنَ الْقَبَائِلِ (حَمَلَةِ السِّلَاحِ) ، وَفِرَى الضَّيْفِ ،  
وَمُسَاعَدَةِ الضَّعِيفِ ، وَإِرْشَادِ الْجَاهِلِ ، وَإِعَانَةِ الْمَحْتَاجِ ،  
وَلَا تَزَالُ تِلْكَ الْمَرَائِزُ إِلَى الْيَوْمِ <sup>(١)</sup> تَوْدِي وَاجِبَهَا الَّذِي  
أُسِّسَتْ لِأَجْلِهِ ، وَلَا يَزَالُ الْقَائِمُونَ بِهَا يَضْحَكُونَ بِأَحْوَالِهِمْ  
وَأَمْوَالِهِمْ فِي ذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّ كُلَّ طَبَقَةٍ فِي الْغَالِبِ دُونَ الطَّبَقَةِ  
الَّتِي قَبْلُهَا فِي الْكِفَاءَةِ وَالْإِسْتِعْدَادِ ، مِمَّا أَدَّى إِلَى ضَعْفِ  
تِلْكَ الْمَرَائِزِ تَدْرِيجِيًّا ، وَذَلِكَ لِإِهْمَالِ التَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ  
وَالْتَرَبِيَةِ الْعَلَوِيَّةِ الْأَصِيلَةِ .

### العلويون والسياسة :

تكلّمنا عن سيرة العلويين العامة في جميع نواحي الحياة  
في الأدوار الثلاثة ، وَلَمْ تَبَقْ إِلَّا النَّاحِيَةُ السِّيَاسِيَّةُ .

كَانَ مِنْ مَبَادِي شَيْوخِ الْعَلَوِيِّينَ وَكِبَرَائِهِمْ أَنَّهُمْ  
لَا يَتَدَخَّلُونَ فِي السِّيَاسَةِ إِلَّا لِلْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ ، وَإِلَى حَدِّ

(١) الْيَوْمَ أَي : زَمَنَ الْإِقَاءِ الْمَحَاضِرَةِ ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ .

معلوم ، فالْمِحْضَارُ وَالْعِيدَرُوسُ وَالْعَدَنِيُّ وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ  
 الْعِيدَرُوسُ وَالْحَدَّادُ وَغَيْرُهُمْ . . نَجِدُ فِي تَرَاجِمِهِمْ مَا يُصْرِّحُ  
 بِمَجَالَسَةِ الْمُلُوكِ وَالْأَمْراءِ لَهُمْ ، وَمَكَاتِبَاتِهِمْ مَعَهُمْ ،  
 وَأَسْتَرشَادِهِمْ بَأْرَائِهِمْ ، وَالتَّبَرُّكُ بِهِمْ ، وَلَكِنَّا إِذَا بَحْثْنَا عَمَّا  
 يَتَضَمَّنُهُ ذَلِكَ الْإِتِّصَالُ . . نَجِدُهُ لَا يَتَعَدَّى تَوْجِيهِهُمْ نَحْوَ  
 الْمَنَافِعِ الْعَامَّةِ ، وَمَعَ مَا لِأَوْلَثِكَ الْعَلَوِيِّينَ مِنَ الْقُوْدِ  
 الرُّوحِيِّ<sup>(١)</sup> بَيْنَ حَمَلَةِ السَّلَاحِ نَجِدُهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوهُمْ فِي  
 وَقْتِ مَا لِأَغْرَاضٍ غَيْرِ شَرِيفَةٍ .

وَلَوْ أَنَّ الْعَلَوِيِّينَ - إِذْ ذَاكَ - وَلَّوْا وَجُوهَهُمْ شَطْرَ هَذِهِ  
 السَّاحِيَةِ ، أَوْ لَوْ كَانُوا طَامَحِينَ إِلَى مَبَاشَرَةِ الْمُلْكِ  
 وَالْإِمَارَةِ . . لَكَانَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ يَتَحَصَّلُوا عَلَيْهَا ، فَكَمْ قَدْ  
 خَلَا لَهُمُ الْجَوُّ فِي تِلْكَ الْعَصُورِ الْخَالِيَةِ ، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى  
 كُلِّ مَنْ دَرَسَ تَارِيخَ ( حَضْرَمَوْت ) ، وَفِي وَاقِعَةِ زَيْنِ  
 الْعَابِدِينَ الْعِيدَرُوسِ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ إِمَامِ الزَّيْدِيَّةِ ،  
 وَفِي حَادِثَةِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ فِي شِرَاءِ ( تَرِيم ) مَعَ الشَّيْخِ

---

(١) كَلِمَةُ الرُّوحِيِّ شَاعَتْ فِي هَذَا الْعَصْرِ تَقْلِيداً لِلْكِتَابِ الْمَسِيحِيِّ ،  
 وَلَعَلَّ الْقُوْدَ الدِّهْنِيَّ أَنْسَبُ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُوْدِّي نَفْسَ الْمَعْنَى تَمَاماً .

عبد الله عَوْضٍ غرامة . . أبلغ شاهدٍ وأعظم دليل<sup>(١)</sup> .

ولكن هل لنا أن نُعلّل ذلك بنفس السبب الذي علّلنا به  
ما لاحظناه حول النّاحية العلميّة ، وهو تغلغل المبدأ  
الصّوفي في نفوسهم ؟ أم هناك أسباب أخرى لم نطلع عليها ،  
ينطبق عليها قولهم - الشّاهد يرى ما لا يرى الغائب - كما  
تقدّم ؟

وعلى كلّ حال فإنّها لم تصدر منهم أيّة مغامرة أو أيّة  
محاولة في هذه النّاحية لتأسيس دولة أو إنشاء إمارة ، كما  
صدرت من أبناء عمومتهم أشراف ( الحجاز ) وأئمّة  
( اليمن ) وسلاطين ( المغرب ) .

أمّا أنّ أفراداً من العلويين استطاعوا بطموحهم وبُعدِ  
نظريهم ومكانتهم أن يشيّدوا لهم مُلكاً ، وأن يُقيموا لهم  
سلطاناً كالذين ذكرناهم فيما مضى . . فهؤلاء لا يصحّ أن  
نجعلهم حجّة على طريقة السلف العامّة ، أو على السيرة

---

(١) ومثلهما حادثه تنازل السلطان عبد الله بن عمّار ابن أبي طويق  
للحسين ابن الشيخ أبي بكر عن السلطنة ورفضه القبول . ولم  
أشرح هذه الحوادث ؛ لضيق وقت المحاضرة .



الْعَلَوِيَّةِ كَكُلِّ ، عَلَى أَنَّ لِلظُّرُوفِ حُكْمَهَا وَأَعْتَابَهَا فِي  
الْأَوْضَاعِ كُلِّهَا ، وَلَعَلَّ الْمَنَاخَ الْمَلَائِمَ لَمْ يَتْرَكْ لَهُمْ عُذْرًا فِي  
عَدَمِ التَّهَوُّصِ بِهَا<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) وَمَعَ هَذَا فَقَدْ كَانَ تَأْسِيسُ هَذِهِ الدُّوَلِ عَلَى تَقْوَى ، وَبِسَبَبِ اعْتِقَادِ  
شُعُوبِهَا فِيهِمْ .

## الدور الرابع

ويبدأ من أول هذا القرن الرابع عشر إلى اليوم ، ومعنى هذا أنا ستحدث عن سيرتنا أو تاريخنا الحاضر ؛ لنقارن بينه وبين سيرة آبائنا وتاريخهم .

فهذا الدور - وبالأسف - هو بالنسبة إلى الأدوار السابقة دور التأخر والانحطاط في معظم نواحي الحياة ، وفي الحقيقة هو دور انحطاط شامل في جميع العالم الإسلامي تقريباً .

ثم إن هناك - مع قرب العهد - فرقاً محسوساً بين أوله ووسطه وآخره ، مثل الأدوار السابقة ، فكلما تأخر تاريخنا . . كلما أوغلنا في الانهيار وتقلص ظل مجدنا وعظمتنا ، فهبوطنا بقدر هبوط تاريخنا عكس الأمم الحية<sup>(١)</sup> .

---

(١) ومع هذا فمن المعلوم أن فيه نواحي أمثال الداعيتين علي بن محمد =

## داؤنا ودواؤنا :

وأَكْبَرُ الْعَوَامِلِ فِي ذَلِكَ هُوَ فَقْدُ التَّرْبِيَةِ الصَّحِيحَةِ ، فَقَدْ كَانَ الْأَقْدَمُونَ - مِنْ أَسْلَافِنَا - مَاهِرِينَ فِيهَا مَهَارَةً فَائِقَةً ، وَبِوَاسِطَتِهَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَصْبِغُوا نَشَأَهُمْ بِالصَّبْغَةِ الَّتِي يَحِبُّونَهَا وَيَطْمَثُّونَ إِلَيْهَا ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مِنْ كُلِّيَاتِ سَوَى الْبَيِّنَاتِ ، وَمِنْ الْمُكَابَرَةِ أَنْ نَزْعُ نَحْنُ أَنَّ فِي جَمِيعِ بَيِّنَاتِنَا أَوْ مَدَارِسِنَا أَوْ مَجَالِسِنَا أَوْ رَوْحِنَا شَيْئًا يُذَكِّرُ مِنْ اسْتِعْمَالِ طُرُقِ التَّرْبِيَةِ الْقَدِيمَةِ أَوْ الْحَدِيثَةِ ، بَلْ إِنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا مَا يَجْرِي بِضِدِّ ذَلِكَ .

فَالْآنَ نَحْطُاطُ الْخُلُقِيِّ الْيَوْمَ بَلَغَ فِي الْبَعْضِ مَثًا إِلَى أَقْصَى

= الحَبَشِيُّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ( ١٣٣٣ هـ ) ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ الْعَطَّاسِ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ( ١٣٣٤ هـ ) ، وَالْعَلَامَةُ الْكَبِيرُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَهَابٍ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ( ١٣٤١ هـ ) ، وَالزُّعَمِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْحَدَّادِ وَحُسَيْنُ بْنُ حَامِدٍ الْمِحْضَارِ - الْمَارُّ ذِكْرُهُمَا - وَغَيْرُهُمْ مَعْنٍ لَا يَتَسَعُّ الْمَقَامُ لِذِكْرِهِمْ ، وَأَفْذَاذُ هَذَا الدَّوْرِ - مَهْمَا كَثُرُوا - يُعَدُّونَ فَلِيلِينَ بِالنِّسْبَةِ لِنَفْرَعِ الشَّجَرَةِ الْعُلَوِّيَّةِ وَأَنْتَشَارِهَا فِي الْأَفَاقِ .

حَدِّ ، وَالنُّضُوبُ الْعِلْمِيُّ كَذَلِكَ ، وَالْأَمْرَاضُ الْأَجْتِمَاعِيَّةُ  
مُتَشَرِّعَةٌ بَيْنَنَا .

وَالْخُلَاصَةُ : أَنَّ هُنَاكَ تَخَلُّفًا فَظِيحًا فِينَا ، وَالْدَوَاءُ  
وَاضِحٌ ، وَهُوَ الرُّجُوعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا السَّابِقُونَ مِنْ  
عِلْمٍ وَعَمَلٍ وَأَخْلَاقٍ وَقِيَادَةٍ وَسِيَادَةٍ ، كَمَا هُوَ دَوَاءٌ غَيْرُنَا مِنْ  
إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَنْ يَصْلُحَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِمَا  
صَلَحَ بِهِ أَوَّلُهَا ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ : « وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نُرِيدَ ، وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ  
يَنْصُرُهُ » .



## الخِتام

هذه هي المحاضرة التي كنت قد ألقيتها في ذلك  
المكان المبارك ، بيت الفقيه المقدم بـ ( تريم ) في ذلك  
الزمن المبارك من العقد السابع من القرن الرابع عشر  
الهجري ، بصبتها المباركة إن شاء الله لمن أراد نشرها مع  
تعليقاتي عليها بما لزم مما بَدَرَ ، وعلى الله الاعتماد ،  
وأسأله التوفيق والسداد .

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّاطِرِيُّ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ملحق

جرى بحثٌ عن العولمة في إحدى الجلسات الدورية التي أعقدها ، وذلك بمناسبة انتشار الأحاديث والبحوث في صحف العالم وأدوات الإعلام والأخبار العالمية عن العولمة ، فأخبرت الحاضرين بوجود عالميين<sup>(١)</sup> في أسلافنا .

ومن المعلوم أنَّ أجدادهم علويًا وأباه عبد الله - الذي يستحسن تصغيره : غبيد الله تواضعاً منه - وجدّه المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى الثقفي بن محمد بن علي بن جعفر الصادق رضي الله عنهم وعن آبائهم ، هم نجوم مشرقة في

---

(١) لم نعتبر بعولميين لما سيأتي في هذا الملحق أنَّ المناسب والأليق هنا استعمال عالميين .

سماء الإسلام والمسلمين ، سواء في عصورهم أم فيما  
بعد ، وليسوا من النكرات الذين لا يعرفون<sup>(١)</sup> .



---

(١) خطر بالبال وجود أبطال في التاريخ رجال بمفردهم أسسوا بعض  
الممالك ؛ مثل : عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد  
الملك بن مروان في ( الأندلس ) ، ومثل : إدريس بن عبد الله  
المحضي بن حسن بن علي بن أبي طالب مؤسس الدولة  
الإدرسية بـ ( المغرب ) ، وغيرهما ، والشئ بالشئ يذكر .

## محاوَلاتٌ فاشلةٌ ومكشوفةٌ

وهناك محاوَلاتٌ سياسيَّةٌ وعَقَدِيَّةٌ (عقائديَّةٌ) ووثريَّةٌ (ثأريَّةٌ) بارزةٌ في التَّاريخِ أحتوتُهُم ، مِنْ مَبْدَأِ ظُهورِ الإسلامِ والدِّفاعِ عَنْهُ بِسِوْفِ بني هاشمٍ ، ومَعَهُمُ المَهاجِرُونَ والأَنصارُ وغيرُهُم مِنْ أَصحابِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم أَجمَعين .

والغريبُ أَنَّ أَصحابَ هذهِ المَحاوَلاتِ يَعلَمونَ في ضَماثِرِهِم المِيتَةَ أَنَّ كُلَّ الأَذَى والبَلاءِ الَّذي يُلحِقونَهُ بِهِم وَالَّذي مِنْ أَنواعِهِ التَّحَكُّكُ بِأَنسابِهِم . . هوَ مُحضٌ أَفتراءٌ مِنْهُم . فَهَم كَمَا قالَ اللَّهُ لَنَبِيِّهِ : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٣] .

وَمِنَ المَعلومِ أَنَّ أَصحابَ هذهِ المَحاوَلاتِ إِنما هُمُ الإِباضيَّةُ ، أمَّا رِجالُ العِلْمِ والأَفضَلِ مِنَ الأَسرِ الحَضَرمِيَّةِ وَمِنَ القَبائِلِ المُسلَّحَةِ . . فَكُلُّهُم مُعترفونَ بِنَسَبِ آلِ باعلويٍّ ، كَمَا هوَ مَعلومٌ وكَمَا ذَكرنا عَنْهُ سَابقاً .



والغريبُ أَنَّ بعضَ المؤرِّخينَ مِنْ إخوانِنَا فاتَهُم هذا  
التَّنبيهُ ، ولا يلتفتُ إلى أَنَّ السِّيَاسَةَ تَحْمِلُ بعضَ رجالِها على  
دَسِّ أنوفِهِم في هذا الوَحْلِ جرياً على تطبيقِ ( الغايةُ تبرُّرُ  
الوسيلةَ ) .



## التَّحْدِي مِنَ الْإِمَامِ الْمَهْجَرِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى وَمَنْ مَعَهُ

لَمَّا قَدِمَ الْمَهْجَرُ وَأَعْلَنَ أَسْمَاءَ أَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ فِي رَحْلَتِهِ  
مِنْ (الْعِرَاقِ) ؛ (الْبَصْرَةِ) عَامَ (٣١٧ هـ) . . . إِنْتَهَى  
بِهِمُ الْمَطَافُ إِلَى (حَضْرَمَوْتَ) .

إِنَّهَا رَحْلَةٌ مَعْلَنَةٌ مُحَاطٌ فِيهَا بِحَامِيَّتِهِ وَمُؤَالِيهِ وَأَحَدِ كِبَارِ  
أَبْنَائِهِ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَحْفَادُهُ : إِسْمَاعِيلَ - وَلَقْبُهُ :  
بَصْرِيٌّ ؛ لَوْجُودِهِ فِيهَا - وَعُلُوِّي ، وَجَدِيدُ ، وَهُوَ الْحَفِيدُ  
الَّذِي وَجَدَ بِهِ (حَضْرَمَوْتَ) .

وَهُوَ أَعْظَمُ تَحَدٍّ لِلخَوَارِجِ وَالتَّوَاصِبِ الَّذِينَ شَأْنُهُمْ إِذَا  
أَهْلُ الْبَيْتِ .



## أسرة الإمام المهاجر بـ ( البصرة )

أَوَّلُ مَنْ أَرْتَحَلَ مِنْ ( الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ) - عَلَى سَاكِنِهَا  
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - إِلَى ( الْعِرَاقِ ) : هُوَ الْإِمَامُ أَبُو  
عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعُرَيْضِيُّ بْنُ جَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ ، فَسَكَنَ ( الْبَصْرَةَ ) ، وَكَذَلِكَ وَلَدَهُ عِيسَى ، وَتَوَفَّيَا  
بِهَا ، وَوُلِدَ بِهَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى <sup>(١)</sup> .

بِالرَّغْمِ مِنْ عُمُومِ الْفِتَنِ وَالْاضْطِرَابَاتِ فِي الْعَالَمِ  
الْإِسْلَامِيِّ كُلِّهِ . . فَإِنَّ نَقَبَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ - وَفِي مَقَدِّمَتِهِمْ  
الْتَّقِيبُ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُرَيْضِيِّ بْنِ جَعْفَرِ  
الصَّادِقِ - يَحْمِي وَيَحْرُسُ أَمْوَالَهُمْ مِنْ نَخِيلٍ وَعَقَارَاتٍ  
وَقُرَى مُحِبُّوهُمْ ( شِيعَتُهُمْ ) .

وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ وَالطَّمَأْنِينَةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ

---

(١) مِنْ « الْمَشْرِعِ الرُّوِّي » ( ٢٣٩ / ١ ) .

كلها مستتبه... فَإِنَّ التَّشْوِيشَ يَبْقَى مُطْلَاقاً بِرَأْسِهِ عَلَى  
الجميع .

قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ فِي صَمِيمِ الْمَوْضُوعِ لَا بُدَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى  
مَا يَأْتِي :

\* \* \*

# اتِّفَاقٌ فِي الْأَسْمِ وَالْمَعْنَى ، وافتراقٌ فِي الْهَدَفِ

عَوْلَمَةٌ<sup>(١)</sup> الْيَوْمَ - سَوَاءٌ كَانَتْ عَوْلَمَةٌ اِتِّصَادِيَّةً أَوْ عِلْمِيَّةً  
أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ - هَدَفُهَا سِيَاسِيٌّ ، وَهُوَ وَضْعُ الدُّوَلِ وَالشُّعُوبِ  
تَحْتَ ظِلِّ جَنَاحِيهَا لِتَوَجِّيهِهَا إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي رَسَمَتْهَا ، أَمْ  
عَوْلَمَةٌ فَرْدِيَّةٌ شَخْصِيَّةٌ لَيْسَ لَهَا اتِّصَالٌ بِعَقِيدَةٍ دِينِيَّةٍ  
صَحِيحَةٍ ، هَدَفُ صَاحِبِهَا اتِّسَاعُ الثَّرْوَةِ وَمَدُّ جُسُورِ الْغَرَضِ  
إِلَى أَبْعَدِ الْمَسَافَاتِ الَّتِي يُمَكِّنُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا .

أَمَّا عَوْلَمَةٌ - عَالِمِيَّةٌ - الْكَثِيرِ مِنَ السَّادَةِ آلِ بَاعِلُوِي الَّذِينَ  
سَيَاتِي ذِكْرُهُمْ . . فَهَدَفُهَا تَلْقَائِيٌّ ، وَهُوَ وَصُولُ الْخَيْرِ  
الْمَحْضِ وَالنَّفْعِ الْعَامِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ - عَلَى طَوْلِ أَبْعَادِهِ -

---

(١) اسْتَعْمَلْنَا كَلِمَةَ الْعَوْلَمَةِ مَجَازَةً لِمَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ ، وَإِلَّا . .  
فَهِيَ عَالِمِيَّةٌ .

أَيُّ غَرَضٍ شَخْصِيٍّ ، سِوَاءِ تَمَّ بِنَشْرِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، أَمْ  
 بِوَاسِطَةِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، أَمْ بِوَاسِطَةِ الْمَحَبَّةِ وَالْعَقِيدَةِ  
 وَالْإِعْجَابِ وَغَيْرِهَا مِنْ صِفَاتِ الثُّبُلِ الْمَوْجُودَةِ فِيمَنْ  
 سَنَذَكُرُهُمْ مِنْ آلِ بَاعْلُوِيٍّ ، أَنْطَلَقًا مِنْهُمْ بِمَا نَشَؤُوا عَلَيْهِ مِنْ  
 مَبَادِيءٍ دِينِيَّةٍ أَلْحَنِيفِ ، وَامْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى :  
 ﴿ أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ  
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الْحَجَّ : ٧٧] .

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفَيْثَانِ مِنَّا عَلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ أَبُوهُ  
 هَذَا عَنْ عَالَمِيَّةِ الْأَشْخَاصِ .

أَمَّا عَالَمِيَّةُ آلِ بَاعْلُوِيٍّ - كَأُسْرَةٍ أَوْ كَقَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ  
 الْبَيْتِ - فَهِيَ الَّتِي غَطَّتِ الْأَفَاقَ ، وَسَابَقَتْ عَامِلَ الزَّمَنِ  
 وَالْعَصْرِ الَّذِي يَعِيشُونَ وَتَعِيشُ أَمْجَادُهُمْ فِيهِ .

\* \* \*

هذه الأعتباراتُ التَّالِيَةُ الشَّهِيرَةُ  
الذَّائِعَةُ يَنْبَغِي الْأُطْلَافُ عَلَيْهَا  
كْتَمْهِيدٍ لِمَا سَيَأْتِي مِنَ التَّرَاجِمِ

أ- أَنْقِسَامُ أُسْرَةِ الْمَهَاجِرِ إِلَى قِسْمَيْنِ .

ب - أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بَقِيَ بـ ( الْعِرَاقِ ) ، وَهُوَ  
الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَقُومَ بِثُورَةٍ ضِدَّ الْمَلِكِ الْعَبَّاسِيِّ الْمَعَاصِرِ  
لَهُ <sup>(١)</sup> ، وَنَصَحَهُ الْإِمَامُ الْمَهَاجِرُ بِأَنْ يَعْدَلَ عَنْهَا ، وَسَمِعَ  
نُصْحَهُ <sup>(٢)</sup> .

ج - وَلَمَّا ذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى إِلَى ( الْعِرَاقِ )  
يُرَاسُ بَعَثَهُ جَمْعِيَّةُ الْأَخَوَةِ وَالْمَعَاوَنَةِ . . أَتَى بِمَشْجَرٍ نَسَبِ  
بَنِي عَمْنَا <sup>(٣)</sup> هُنَاكَ .

(١) الْمَلِكُ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ : ( ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ ) .

(٢) « الْمَشْرِعُ الرَّوِّي » ( ٧٧ / ١ ) وَ « أَدَوَارُ التَّارِيخِ الْحَضَرَمِيِّ »

( ١٥٧ / ١ ) ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ( ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ) .

(٣) تَخَلَّفَ بـ ( الْعِرَاقِ ) وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى إِلَى أَنْ تَوَفَّى ، =

د - تعبير مؤرخي آل باعلوي في ترجمة المهاجر عند موقفه من الإباضية بهذه العبارة : ( فجاهدْهُمْ بِاللِّسَانِ وَاللِّسَانِ ) . . معناه وتفسيره نقل ( حضرموت ) أو معظمها إلى عقيدة أهل السنة والجماعة ، وعلى مذهب الشافعي ، ويعنون بـ ( اللسان ) : الحجّة والبرهان ، وبـ ( اللسان ) : التّراع المسلّح .

هـ - موقعة ( بحران )<sup>(١)</sup> بين المهاجر وأتباعه وبين الإباضية ، يقول السيّد عبد الله بن محمد السّقاف في تعليقاته على رحلة باكثير .

و - عبد الله بن أحمد بن عيسى ، وأبو طالب المكيّ صاحب « قوت القلوب » كلّ منهما أخذ عن الآخر .

ز - جديد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى سافر إلى

- وَلَهُ عَقِبٌ بِهَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ أَبُو عَنبَسَةَ فِي كِتَابِهِ - مِنْ « الْمَشْرِعِ » ( ٧٨-٧٧/١ ) نَفْسِ الطَّبَعَةِ أَعْلَاهُ .

(١) أَنْظَرُ مَوْقِفَ الْإِبَاضِيِّينَ - فِي « أَدْوَارِ التَّارِيخِ الْحَضْرَمِيِّ » ( ١٥٠/١ ) الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ ( ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ) .



(العراق) ؛ لِيَتَفَقَّدَ أَمْوَالَ الْأُسْرَةِ مِنَ الْعَقَارِ الَّذِي لَهُمْ فِيهَا ، وَمِنْهُ ( قَسَمَ ) الَّتِي سَمَّوْا ( قَسَمَ حَضْرَمَوْتَ ) بِأَسْمِهَا <sup>(١)</sup> .

( مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ يُعْطَوْنَ مِنَ الْخُمْسِ وَخُمْسِ الْخُمْسِ كَحَقِّ لَهُمْ مِنَ الْفِيءِ إِذَا ذَاكَ ) .

ح - الإمامُ المحدثُ عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَدِيدٍ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ جَدِيدٍ ، وَهُوَ يُعَدُّ - وَإِنْ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ جَدِيدٍ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ - فَهُوَ بِحُكْمِ الْقَرَابَةِ وَالْعِشْرَةِ يُحَسَّبُ مِنْ آلِ بَاعِلُوَيْ ، سَافَرَ مِنْ ( تَرِيمَ ) إِلَى الْحَرَمَيْنِ ، وَلَهُ رِحَالٌ وَشَبُوحٌ كَثِيرُونَ يَبْلُغُونَ أَلْفَ شَيْخٍ ، وَتَرَجَمَ لَهُ مَوْزُخُو ( أَلَيْمَنِ ) وَ( حَضْرَمَوْتَ ) وَغَيْرُهُمْ ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ مِنْ أَوَائِلِ مَنْ حَذَفَ السَّنَدَ لِلَاخْتِصَارِ وَالتَّيْسِيرِ ، تُوَفِّيَ عَامَ ( ٦٢٠ هـ ) <sup>(٢)</sup> .

(١) تذكيراً لهم بوطنهم الأصلي ، فِي الزَّمنِ السَّابِقِ كَمَا سَمَى

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّخَلِ رِصَالَتَهُ بِأَسْمِ رِصَالَةِ جَدِّهِ هِشَامٍ .

(٢) مِنْ « شَرْحِ الْمَبْنِيَّةِ » ( ١٤٠ - ١٤١ ) ، طَبْعَ بِـ ( سَنَافُورَةِ ) الطَّبِيعَةِ الْأُولَى ( ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ) .

ط - الحبيب عبد الله باعلويّ الشَّهيرُ ، حفيدُ الفقيهِ  
المقدَّم ، والذي جدَّدَ عِمارةَ مسجدِ باعلويّ بـ ( تريم ) ،  
لَهُ رَحَلَاتٌ ، وَلَهُ شِيوخٌ كثيرونَ لا يَقلُّونَ عن ألفِ شيخٍ في  
مختلَفِ العلومِ والفنونِ ، أَسْتَسقَى بِهِ أَهْلُ ( مَكَّة ) لَمَّا  
أَجَدَبُوا مَرَّتَيْنِ ، وَأَغَانَهُمُ اللَّهُ بِهِ <sup>(١)</sup> .

ي - صاحبَا ( الشُّبُكَةِ ) المَقْبُورَانِ بِهَا ، الشَّهيرانِ ،  
وَهُمَا مِنْ نَسْلِ أَحْمَدَ ابْنِ الْفَقِيهِ الْمَقْدَّم ، الْجَامِعَانِ بَيْنَ  
الزَّعَامَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالزُّوْحِيَّةِ فِي الْحَرَمَيْنِ ، هُمَا :

الْأَوَّلُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ آلِ أَحْمَدَ ابْنِ الْفَقِيهِ ،  
الَّذِي جَاوَرَ بـ ( مَكَّة ) أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةً  
( ٨٨٦ هـ ) <sup>(٢)</sup> .

الثَّانِي : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ آلِ أَحْمَدَ ابْنِ الْفَقِيهِ الَّذِي  
جَاوَرَ بـ ( مَكَّة ) أَرْبَعَةَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةً  
( ٩١٨ هـ ) ، وَغَيْرُهُمَا كَثِيرُونَ <sup>(٣)</sup> .

(١) إقرأ ترجمته في كتب تاريخ آل باعلويّ .

(٢) «المشرع» ( ٤٣٥-٤٣٦ ) .

(٣) «شرح العينية» ( ٣٤١ ) .

ك - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الملقب  
( قَسَم ) ، كآبائه المتدبرين بلدة ( قَسَم ) من آل عبد الله  
باعلوي .

أجمع سُكَّانُ ( المدينة المنورة ) على أنه أفضل أهلها  
علماً وصلاً ، ومما يُحكى في ذلك واقعة سقوط قنديل  
على الحجرة النبوية ، التي قام برفعها منها ، مترجماً له في  
« المشرع » ، وفيها هذه القصة المثيرة التي انتهت إلى  
السلطان بـ ( إسطنبول )<sup>(١)</sup> .

ل - الحبيب عبد الله الحداد : قد أنتشرت كتبه وأخباره  
وتلاميذه في العالم ، وقد أنتفع بها خلق كثير ، وقال في  
كلامه : إن المهاجر وأولاده الأولين يسكنون في أطراف  
الجبال ، وقبورهم بها ؛ ليمكنوا من الدفاع عن أنفسهم إذا  
هاجمهم أعداؤهم إذ ذاك إذا لزم الأمر<sup>(٢)</sup> .

ومعنى هذا : أنهم كانوا في السابق يحملون السلاح .

---

(١) « المشرع » ( ٢ / ٤٣٢ - ٤٣٣ ) .

(٢) « أدوار التاريخ الحضرمي » ( ١ / ١٥٠ ) .

## آل باعلويّ ونشرهم الإسلام بجنوب شرق آسيا

وهم من آل عظمه خان في ( الهند ) - وفي ( الصين ) -  
وفي ( إندونيسيا ) - وفي ( الفلبين ) - ومماليكهم في كل  
منها ، وكلّ هذا بصورة عامّة تظهر بها عالميتهم إجمالاً  
وعالمية أشخاص منهم أو من أجدادهم .

المصادر كثيرة ، منها : « حاضر العالم الإسلامي »  
للأمير شكيب أرسلان ، وكتب الحبيب علويّ بن طاهر  
الحدّاد ، وكتاب « أشراف حضرموت ودورهم في نشر  
الإسلام » .

« أشراف ( حضرموت ) ودورهم في نشر الإسلام  
بجنوب شرق آسيا »

هذا اسم كتاب ألفه الدكتور محمد بن حسن  
العبدروس أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة

الإمارات العربية المتحدة ، وهو من أحسن المراجع في  
موضوعنا هذا ، ولعلّ البيت الشهير ينطبق عليه بالنسبة  
للمراجع الأخرى :

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ  
فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ

\* \* \*

## أَلْ بَاعْلُوِيَّ وَنَشْرُهُمْ الْإِسْلَامَ فِي إِفْرِيقِيَا

يقول مؤلفُ كتاب « حاضرِ العالمِ الإسلامي » - الأَمِيرُ  
شَكِيبُ أَرْسَلَانَ عن مآثرِ السَّادَةِ الْعُلُوِيَّةِ الْحَضَارِمِ ، فَرُوعُ  
الشَّجَرَةِ الزَّكِيَّةِ وَرَاءَ تِلْكَ الْبَحَارِ الْحَضَارِمِ <sup>(١)</sup> - :

إِنَّ السَّلَاطِينَ الْفَاتِحِينَ لجزيرةِ مدغسكر ( مدغشقر )  
( جزائرِ الْقُمْرِ ) إِنَّمَا كَانُوا مِنْ السَّادَةِ الْعُلُوِيَّةِ الْحُسَيْنِيِّينَ  
الْحَضَرَمِيِّينَ الْمَعْرُوفَةِ أَنْسَابُهُمْ وَأَسْمَاؤُهُمْ وَأَخْبَارُهُمْ  
وَأَنْبَاؤُهُمْ ، وَكَذَلِكَ بـ ( الْحَبَشَةِ ) و ( زَنْجِبَارِ ) <sup>(٢)</sup> .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ تَارِيخَهُمْ أَيْضاً السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ عَمْرُ بْنُ  
أَحْمَدَ بْنَ سُمَيْطِ الْعُلُوِيَّ قَاضِي ( زَنْجِبَارِ ) ، وَالسَّيِّدُ  
حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ مَشْهُورِ الْحَدَّادُ فِي كِتَابِهِ « الْإِسْلَامُ وَالْعَرَبُ  
فِي شَرْقِ إِفْرِيقِيَا » .

---

(١) الْحَضَارِمُ - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ - : مَعْنَاهَا الْبَحَارُ الْمُتَلَاطِمَةُ .

(٢) أَنْظِرْ « حَاضِرِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ » ( ١٨٣ - ١٥٧ / ٣ ) .

إِنِّي أَقْدَمُ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ هَذَا الْمَلْحَقِ إِلَى مَنْ لَدَيْهِ الرَّغْبَةُ  
 الصَّادِقَةُ فِي الْأَطْلَاعِ وَالْمَعْرِفَةِ الثَّامَّةِ بِالتَّفَاصِيلِ فِي هَذَا  
 الْجَانِبِ الْمُهْمِّ مِنْ تَارِيخِ أَسْلَافِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَنَفَعْنَا  
 بِبَرَكَاتِهِمْ ، خُصُوصاً مِنَ الشَّبَابِ الطُّمُوحِ ، كَمَا يُمَكِّنُ أَنْ  
 يَكُونَ مَادَّةَ بَحْثٍ لِلْحَصُولِ عَلَى دَرَجَةٍ عِلْمِيَّةٍ جَامِعِيَّةٍ ، فِي  
 نَفْسِ الْوَقْتِ الَّذِي أَعْتَذَرُ فِيهِ عَنْ عَدَمِ تَمَكُّنِي مِنَ الْإِسْتِطْرَادِ  
 فِيهِ مَعَ سَعَتِهِ ؛ لِأَنِّي قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عَتِيًّا .  
 أَسْأَلُهُ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَشِينِي عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنْ يَحَقِّقَ لِي  
 جَمِيعَ الْأَمَالِ ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

\* \* \*

## أَهَمُّ الْمَرَاجِعِ الْخَطِيَّةِ

المؤلف

اسم الكتاب

عبد الرحمن الخطيب

- الْجَوْهَرُ الشَّفَافُ فِي مَنَاقِبِ

السَّادَةِ الْأَشْرَافِ

محمَّد بن عليٍّ خِرد

- غُرَرُ الْبَهَاءِ الضَّوِيِّ فِي مَنَاقِبِ

السَّادَةِ بَنِي عَلَوِيٍّ

- الطَّرَازُ الْمُعْلَمُ - السَّلْسَلَةُ الْعِيدَرُوسِيَّةُ شيخ بن عبد الله العيدروس

محمَّد بن أحمد الشَّاطِرِي

- مَذَكِرَاتُ الْمَحَاضِرِ

## أَهَمُّ الْمَرَاجِعِ الْمَطْبُوعَةِ

محمَّد ابن أبي بكر الشَّلِّي

- الْمَشْرِعُ الرَّوِّيُّ فِي مَنَاقِبِ السَّادَةِ

الْكَرَامِ آلِ أَبِي عَلَوِيٍّ

أحمد بن زين الحبشي

- شَرْحُ الْعَيْنِيَّةِ

أحمد بن عبد الله السَّقَّافِ

- مَجْلَةُ الرِّابِطَةِ الْعَلَوِيَّةِ

\* \* \*



## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء .....	٧
الخطبة .....	٩
من هم السلف؟ .....	١١
مبدأ سيرهم بهذه السيرة .....	١٣
سيدنا المهاجر أحمد بن عيسى .....	١٥
أدوار تاريخ بني علوي .....	١٧
الدور الأول .....	١٩
معارفهم وعلومهم .....	٢١
أخلاقهم .....	٢١
اتصالهم بالخارج .....	٢٢
الدور الثاني .....	٢٦
المقارنة بين الدورين .....	٢٧
المستوى الاقتصادي .....	٢٨
المستوى الصوفي .....	٣٠
الكلام عن أعمالهم الاجتماعية وثروات رجال هذا الدور ...	٣٢
الخوارق التي صدرت عن بعضهم .....	٣٧

الصفحة	الموضوع
٣٩	نظامهم الاجتماعي - التقابة
٤٤	الدور الثالث
٤٥	انتشار سيل الهجرة
٤٩	نشوء مقامات ذوي المناصب
٥٠	العلويون والسياسة
٥٤	الدور الرابع
٥٥	داؤنا ودواؤنا
٥٧	الختم
٥٨	ملحق
٦٠	محاولات فاشلة ومكشوفة
٦٢	التحدي من الإمام المهاجر
٦٣	أسرة الإمام المهاجر
٦٥	اتفاق في الاسم والمعنى واقتراق في الهدف
	هذه الاعتبارات التالية الذائعة الشهيرة ينبغي الاطلاع عليها
٦٧	كتمهيد لما سيأتي في التراجم
٧٣	عالميتهم كقبيلة أو أسرة
٧٤	آل باعلوي ونشرهم الإسلام بجنوب شرق آسيا
٧٦	آل باعلوي ونشرهم الإسلام في إفريقيا
٧٨	أهم المراجع
٧٩	فهرس محتويات الكتاب